الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت
كلية اللغات والآداب

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

دراسة كتاب:

أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنـــــــية والنحـــوية

لـ: عبد العال سالم مكرم

تخصص: تعليمية اللّغات

إعداد الطالبتين:
- صانع أسماء
- شايم أسماء

إشراف الأستاذ:
- ✓ د. بوعرعارة محمد

لجنة المناقشة

الدكتور	يونـــــسي محمد	رئيـــــسا
الدكتور	بوعرعـــــارة محمد	مشرفا ومقررا
الدكتور	بن فريحـــة جيلالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

2021/2020م -1441/1440هـ

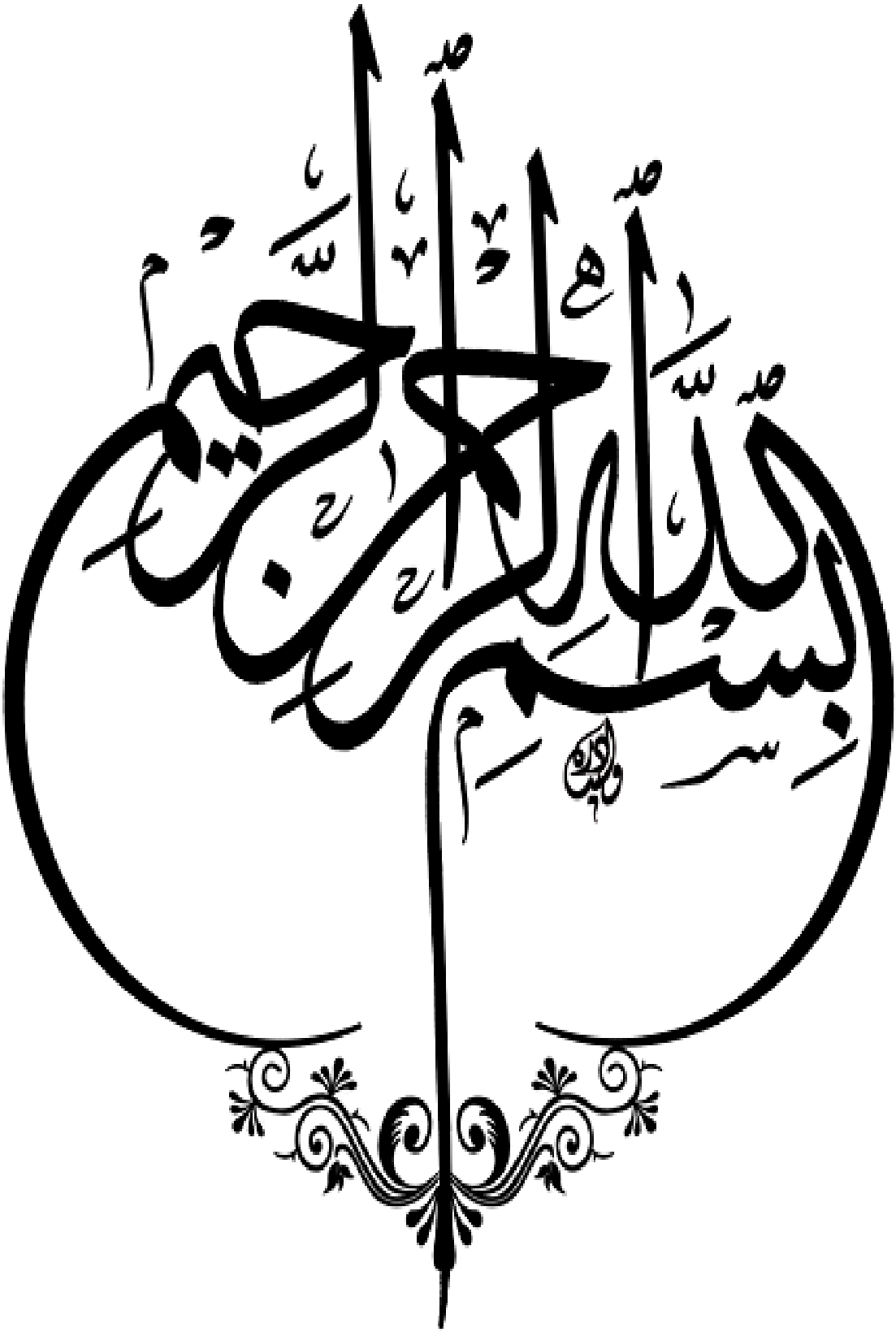
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الشكر

أولا وقبل كل شيء نتوجه بالشكر الجزيل، والحد الكثير لله العظيم، الذي أنعم علينا بنعمة العقل وطلب العلم والنور والبصيرة وألهمنا قوة الصبر إلى سبيل الرشد والمعرفة فلك الحمد والشكر يا رب حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضا.

ويسرنا أيضا أن نتقدم بخالص ووافر الإمتنان لأستاذنا المشرف "بوعرعارة"، على تجسيم قراءة البحث وعلى ما قدمه من أراء ونصائح وكان له دور فعال في إخراج هذا العمل إلى النور، ونحن العارفتين بفضله المستضيئين بقدره العاجزتين عن القيام بالشكر وقد حررنا هذه السطور بلسان الإمكان لا بقلم النسيان سائلتين الله عز وجل أن يجعلنا وإياهم من أهل القرآن، فجزاهالله عنا كل الخير وله منّا كل التقدير والإحترام، فنحن نتمنى له المزيد من النجاحات في حياته.

كما نشكر أساتذتنا لقسم اللغة العربية والأدب،

ونشكر كل من ساعدنا في هذا العمل وزرعوا لنا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والأفكار والمعلومات في ذلك فلهم مناكل الشكر، ويرزقنا وإياهم جنة الفردوس الأعلى من الجنان.

إهداء

{قُلْ إِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ ورَسُولَهُ والمؤْمنُونَ} صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى أمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلي الله ليه وسلم.

إلى من وهبه الله الوقار إلى من علمني العطاء بدون إنتظار إلى من أجل اسمه بكل إفتخار أرجو من الله أن يمد في عمره ليرى ثمارا قد اينعت وحان قطفها بعد طول إنتظار، وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وغدا وإلى الأبد والدي العزيز **عبد القادر**.

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب **الزهرة**.

إلى توائم روحي ورفيقات دربي، إلى صاحبات الطيب والنوايا الصادقة إلى من رافقوني حتى الآن أخواتي.

إلى إخوتي الذين هم رفيقوا دربي في هذه الحياة

إلى من تحلو بالإخاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت، وبرفقتهم في الحياة الحلوة إلى من كانوا معي حتى طريق النجاح والخير **صديقاتي**: أسماء، ورحمة

أسماء

إهداء

الحمد لله الذي أجري الأمور على مشيئته وتقديره، وبعد سنوات من الجهد والمثابرة ثم قطف ثمرة من ثمار النجاح، الذي أسأل الله عز وجل أن يكون عملا يرفع وعلما ينفع ولهذا أهدي نجاحي إلى القلوب الواسعة اتساع البحر إلى الصدر الحنون الذي كان له الفضل الكبير في المساندة وإنارة الطريق الذي تكل بالنجاح بدعائها وصبرها الدائم التي لا يمكن للكلمات أن توفي حقها أمي الغالية **لويزة** ، وإلى مصباح أفكاري الذي ذلل لي الصعاب وأراد لي العلم والنجاح أبي الغالي **محمد**.

وإلى توائم الروح، إخوتي ياسين، أمين، أيوب، عبد الله، عبد المجيد.

وإلى رفيقة دربي وصاحبة القلب الطيب والتي تقاسمت أعباء البحث أسماء.

وإلى من جمعتني بهم الصداقة الوفاء والعطاء وإلى من معهم سعدت برفقتهم سررت معهم بشق طريق النجاح إلى صديقاتي: أسماء ، إنصاف.

أسماء

البطاقة الفنية للكتاب

المُؤَلَّف: أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية.

المُؤَلِّف: عبد العال سالم مكرم.

دار النشر: مؤسسة الرسالة للنشر

مكان النشر: شارع سوريا بيروت

الطبعة: الأولى.

سنة النشر: 1408هـ، 1998م.

حجم الكتاب: متوسط.

عدد الصفحات: 106.

لون الكتاب: أبيض وأسود.

السيرة الذاتية:

عبد العال سالم علي أحمد مكرم؛ أستاذ العلوم اللغوية ووكيل كلية البنات، جامعة عين الشمس، ولد في مدينة القاهرة 1944م، ونشأ في بيت كريم من بيوت العلم، تأثر بعبد السلام هارون.

الإنتاج العلمي له:

- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية.
- الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي.
- المماليك وإحياء الثقافة العربية والإسلامية.
- شواهد سيبويه: من المعلقات في ميزان النقد.
- أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية.
- المصطلح العربي: الأصل والمجال الدلالي.
- الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي.
- أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية.
- المشترك اللفظي في الحقل القرآني.

الوظائف العلمية:

بعد تخرجه عمل مدرسا بالتعليم الابتدائي، ثم عين في سنة 1955 مدرسا بكلية الآداب بجامعة القاهرة، وهذه هي المرة الوحيدة في تاريخ الجامعات التي ينتقل فيها مدرس من التعليم الابتدائي إلى السلك الجامعي، بعد أن ذاعت شهرته في تحقيق التراث، ثم عُيّن في سنة 1370 هـ،

1950م أستاذًا مساعدًا بكلية دار العلوم، ثم أصبح أستاذًا ورئيسًا لقسم النحو بها سنة 1379هـ، 1959م ،ثم دعي مع نخبة من الأساتذة المصريين في سنة 1386هـ .1966م لإنشاء جامعة الكويت، وتولى هو رئاسة قسم اللغة العربية وقسم الدراسات العليا حتى سنة 1394هـ، 1975م، وفي أثناء ذلك اختير عضوًا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة1389هـ، 1969م.

النشاط العلمي:

حقق من كتب النحو واللغة كتاب سيبويه في خمسة أجزاء، وخزانة الأدب للبغدادي في ثلاثة عشر مجلدًا، ومجالس ثعلب في جزأين، وأمالي الزجاجي، ومجالس العلماء للزجاجي أيضًا، والاشتقاق لابن دريد .وحقق من كتب الأدب والمختارات الشعرية: الأجمعيات، والمفضليات بالاشتراك مع العلامة أحمد شاكر، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي مع الأستاذ أحمد أمين، وشرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، والمجلد الخامس عشر من كتاب الأغاني لأبي فرج الأصبهاني.

وعمد إلى بعض الكتب الأصول فهذّبها ويسرها، من ذلك: تهذيب سيرة ابن هشام، وتهذيب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي، والألف المختارة من صحيح البخاري، كما صنع فهارس لمعجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري في مجلد ضخم.

إلى جانب بهذا النشاط في عالم التحقيق كان الأستاذ مكرم أستاذًا جامعيًا متمكنًا، تعرفه الجامعات العربية أستاذًا محاضرًا ومشرفًا ومناقشا لكثير من الرسائل العلمية التي تزيد عن 80 رسالة للماجستير والدكتوراه.

مقدمة

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يظلل فلن تجد له وليا مرشدا، أما بعد:

اللغة هي نسق من الرموز والإشارة التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر والتعبير عن مشاعره، واكتساب المعرفة، وتعدّ اللّغة إحدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع ولكل مجتمع لغة خاصة به، فاللغة عبارة عن رموز صوتية لها نظم متوافقة في التراكيب والألفاظ والأصوات وتستخدم من أجل الاتصال والتواصل الاجتماعي والفردي.

كان العرب يستعملون لسانهم عن سليقة لم يحتاجوا معها أن بينوا قواعد نظمه، وبعد مجيء الإسلام ومخالطتهم الأعاجم ساد اللحن وتسرب إلى لسانهم ومخافة على لسانهم المبين الذي اختاره لسانا للقرآن عملوا على وضع نحو ينحوه كل دخيل على اللسان ويلتزمه أبناء العربية.

فأصل النحو هو ضد اللحن هو من أهم علوم اللغة العربية حيث يساعد في التعرف على صحة أو ضعف التراكيب العربية، ويعتبر العلماء أن النحو بمكانته أبي العلوم العربية من أهم علوم اللغة العربية، والطريق الذي يعبر من خلاله الى التزود بالعلوم اللغوية والعلوم الشرعية وغيرها، وعلم النحو دعامة العلوم العربية وقانونها الأعلى منه تستمد العون.

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو رغبتنا في التعرف على خبايا هذا الموضوع لأن فيه الكثير من الغموض كذلك من أجل اكتساب المعرفة ورغبه في التطلع والاكتشاف

واتبعنا في ذلك الخطة التالية المتمثلة في مقدمة ومبحثين؛ المبحث الأول تلخيص لما جاء في الكتاب والمبحث الثاني دراسة لفصول الكتاب وخاتمة متابعين المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب وطبيعة موضوع دراستنا.

خطة الكتاب قسمها عبد العال إلى ثلاثة أطوار:

أ- إذ الإسمية .

ب- إذ بين الإسمية والحرفية .

ج- إذ الحرفية.

في إطار الأول هو إذ الإسمية حيث بين العلاقة بين إسمية إذ وظرفيتها، ثم العلاقة بين إسميتها وبنائها ثم تركيبها ومواقف العلماء من هذا التركيب، بعدها قام بدراسة التطبيقية.

وفي الإطار الثاني هو إذ بين الاسمية والحرفية تناولت ثلاثة قضايا وإذا الزائدة وأيضا عقد مقارنه بين إذ وإن الشرطية والتي كانت سببا في نشاه خلاف بين العلماء الكوفيين والبصريين.

وفي الإطار الثالث وإذ الصرفية بإضافة ما فتغير وظيفتها والتي كانت محل اهتمام من طرف سيبويه والبحث في كل قضايا من قضايا التضامن حقائق جديدة عن هذا الأسلوب لا يضمها كتاب ولا يحتويها مرجع لآنها حقائق دفنت في بطون الكتاب وكلي الباحثين.

واجهتنا مجموعه من الصعوبات من بين قله المصادر والمراجع كذلك صعوبة التعامل مع المادة المعرفية ضيف إلى ذلك الوقت إلى أن هذا لم يمنعنا من إنجاز هذه المذكرة فنرجو أن نكون قد وفقنا في هذا.

وفي الأخير نشكر الله لأنه منحنا القدرة لإتمام هذا العمل وكذلك الاستاذ الفاضل الذي ساعدنا بإتمام والى كل من ساهم في مساعده من قريب أو بعيد وشكرا.

صانع أسماء

شايم أسماء

يوم: 2021/05/08

مدخل

القرآن ويسمى تكريما القرآن الكريم، وهو كتاب الله المعجز عند المسلمين يعظمونه، ويؤمنون أنه كلام الله، وأنه قد أنزل على محمد بن عبد الله للبيان والإعجاز.

قد تعرض اللغويون لأصل هذه الكلمة، واشتقاقها، وقد سجلت كتب المعاجم ما دار حولها من خلاف.

لم ينس سيوطي (ت 911هـ) في كتابه الإتقان في علوم القرآن أن يجمع خلاصة هذه الآراء.[1] فبين عبد العال سالم أن الشافعي (ت 204) كان يرى "أن القرآن اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله تعالى" وقد ذكر مجموعة من الآراء العلماء أمثال فراء (ت 207هـ)، والأشعري (ت 324هـ)، والزجاج)ت311هـ) وقطرب (ت206)، وقد تطرق لكل على حدة.[2]

حيث بدأ بالفراء الذي يرى "هو مشتق من القرائن لأن الآيات فيه يصدق بعضها بعضا ويتشابه بعضها بعضا وهي قرائن".

ثم بعد ذلك انتقل إلى الزجاج نقلا لنا رأيه في هذا الموضوع "يرى أنه موصف على وزن فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع، ومنه قرأت الماء في الحوض أي جمعته".

وكذلك قطرت. كان له رأي حول ذلك حيث يقول:" إنما سمي قرآنا لأن القارئ يظهر، وبينه من فيه أخذ من قول العرب : ما قرأت الناقة سلى قط أي ما رمت بولد، أي ما أسقطت ولدا، أي ما حملت قط، والقرآن يلفظه القارئ من فيه، ويلقيه ويسميه قرآنا".

[1]- بتصرف جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص: 50.

[2]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات اللغوية، د ط، مكتبة الأزهرية للتراث، خلف جامع الأزهر الشريف، ص: 1.

وبعد عرض هذه الآراء ذكر السيوطي أن رأي الشافعي أسلم الآراء فقال: "ومختار عندي في هذه المسألة ما نص عليه الشافعي".

توثيق النص القرآني:

ليس في كتاب سماوي وصل إلى ذروة التوثيق العليا كالقرآن الكريم الذي كتب على أصح أسلوب التدوين، وعلى أدق قواعد الضبط في مصحف لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي ظل ينتقل إلينا بطريق يعجز البشر، عن مثله لغيره فقد كان نقله بوسيلتين مقترنتين دائما وأبدا الحفظ في الصدور، والرسم في السطور متداولا ليلا، ونهارا على طول وعرض الأمة الإسلامية في كل زمان ومكان.[1]

ولقد مر توثيق النص القرآني المجيد، بخمس مراحل من مراحل الرعاية والعناية والضبط، والإتقان في حفظه، ورسمه، وجمعه، وتدوينه، وتحمله، وأدائه وضبط قراءته.[2]

المرحلة الأولى: لقد مر توثيق نص القرآن في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام في ثلاثة أدوار متتاليات:

الدور الأول: اتخاذ الكتاب المتحفظين بالكتابة العربية لكتابة القرآن الكريم.[3]

الدور الثاني: استحفاظ النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه للقرآن.[4]

الدور الثالث: منع النبي عليه الصلاة والسلام كتابه غير القرآن من أحاديثه الشريفة.[5]

---

[1]- ينظر: خالد عبد الرحمان ألعك، تاريخ توثيق نص القرآن الكريم، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر ، دمشق، ، ط2 1406-1986،ص27.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص28.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 29.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 31.

[5]- ينظر: المرجع نفسه، ص:34.

المرحلة الثانية: جمع القرآن، وكتابته في عهد الخليفة الصديق، وقد امتاز هذا الجمع، في هذه المرحلة بالميزات التالية:[1]

أولا: أن كل من كان قد تلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله شيئا من القرآن أتى وأدلى به إلى زيد.

ثانيا: أن كل من كتب شيئا في حضرته عليه الصلاة والسلام من القرآن أتى به إلى زيد.

ثالثا: أن زيد كان لا يأخذ إلا من الأصل قد كتب بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام.

رابعا: أن الجمع بعد المقارنة بين المحفوظ في الصدور، والمرسوم في السطور، والمقابلة بينهما لا بمجرد الاعتماد على أحدهما.

خامسا: أن زيدا كان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد معه شاهدان على سماعه، وتلقيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سادسا: أن ترتيبه، وضبطه على حسب العرضة الأخيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل التحاقه بالرفيق الأعلى.

المرحلة الثالثة: لما ولي عثمان، وكثر المسلمون وانتشروا في البلاد، وخيف عليهم الفساد من اختلاف في قرائنهم لاختلاف لغاتهم حملهم عثمان على ذلك اللفظ الذي جمعه زيد في زمن أبي بكر، وبقي ما عداه، ليجمع الناس على قراءة القرآن على وفق ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى وفق ما كانت عليه العرضة الأخيرة لا كما رخص للناس من قراءة القرآن على لهجاتهم من قبل.[2]

[1]- ينظر: خالد عبد الرحمان ألعك، تاريخ توثيق نص القرآن الكريم، ص: 42.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 43، 51.

نشأة النحو وتطوره:

اتسم البحث في نشأة النحو العربي، ودراسة مراحله الباكرة في فترات تاريخية طويلة، بصور من التجاوز توشك أن تسميه بالبعد عن التناول الموضوعي، وعدم الالتزام بأصول البحث العلمي، وقد اتخذ هذا التجاوز أشكالا شتى فيها الأخذ بها قد يشع من آراء وأفكار.[1]

ونتائج التجاوز العلمي في تناول هذه القضية كثيرة، تتخذ أشكالا وصورا متعددة، ومن الممكن رؤيتها من خلال تحليل اتجاهات ثلاثة في تراثنا اللغوي في دراسة نشأة النحو العربي:[2]

الاتجاه الأول: العزوف عن دراسة هذه النشأة، ورفض تحليل الحقائق المتصلة بهذا الموضوع، وعدّها من فيل الأساطير.

الاتجاه الثاني: قبول ما شاع واستقر في تراثنا اللغوي من رد سبب نشأة النحو إلى بعض الأحداث الشخصية التي مرّ بها أبو الأسود الدولي.

الاتجاه الثالث: يتمثل في إتباع بعض الفروض القائلة بجواز امتداد نشأة بعض الموضوعات، والاتجاهات اللغوية في اللغة العربية، ومن بينها النحو عن جذور غير عربية هندية أو يونانية.[3]

ولعل أقدم نص يتناول نشأة النحو العربي ما ذكره محمد بن سلام الجمحي (ت131هـ) في كتابه طبقات فحول الشعراء إذ ذعر أنه كان لأهل البصرة في العربية قدما، وبالنحو، ولغات العرب، والغريب عناية وكان أول من استن العربية، وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي... وكان رجل أهل البصرة وكان علوي الرؤى... وإنما قال ذلك حين اضطرب كلام العرب

[1]- ينظر: علي أبو مكارم، مدخل إلى تاريخ النحو العربي، د ط، دار غريب للطباعة والنشر قاهرة، 2007 ص133.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص134.
[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 135.

فقلبت السليقة، ولم تكن نحوية، فكان سراة الناس يلحنون، ووجوه الناس، فوضع باب الفاعل والمفعول به، والمضاف، وحروف الجر، والرفع، والنصب، والجزم.[1]

دوافع نشأة النحو العربي:

1/ دافع اجتماعي:

نشأ عن هذا الاختلاط من القبائل العربية، وغير العربية، ولم يكن ممكنا أن يحدث هذا الاختلاط الاجتماعي ثم لا يتخذ له لغة تعبر عنه، وتقتضي حاجاته وقد يتصور البعض أن القبائل العربية لم تختلط بالشعوب المفتوحة وأن الجيوش العربية ظلت متحفظة بطابعها العربي الخالص في تلك المدن التي أقيمت لها بعيدا عن مناطق تجمع السكان في الشعوب المفتوحة.

2/ دافع ديني:

العرب أرادوا أن ينشروا الإسلام بين هذه الشعوب المفتوحة ومحور الإسلام هو القرآن، وهو نص عربي، ومن الضروري على كل مسلم، ومسلمة أن يقرأ منه آيات كل يوم، ومن ثم لا بد له من الإلمام باللغة العربية، ولو بقدر يمكنه من فهم هذه الآيات.[2]

القرآن والنحو:

يلحظ الدارس لتاريخ العلوم اللغوية تفاوت صلتها بالنص القرآني من مرحلة تاريخية إلى أخرى، ويمكن بإجمال التمييز بين فترات ثلاثة تمثل كل فترة منها نمطا معينا من الصلة بين القرآن، وعلوم اللغة.

ففي الفترة الأولى –فترة نشأة العلوم اللغوية– كان نزول القرآن، وما أقبل به من الآثار الاجتماعية، وفكرية، وسياسية، ورأى نشأة هذه العلوم على اختلافها، ولنا نشير لذلك إلا ما تعج به

[1]– ينظر: علي أبو مكارم، مدخل إلى تاريخ النحو العربي، ص: 13.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 55، 56.

كتب اللغة، والنصوص من روايات تاريخية حول دور أبي الأسود الدؤلي في وضع النحو بناء على ما لاحظه هو، وغيره من وضوح اللحن في القرآن الكريم.

وهي أن النص القرآني كان السبب في نشأة الظروف الموضوعية التي في إطارها، وبسببها ولدت علوم اللغة بأسرها ذلك أن القرآن الكريم هو محور العقيدة الذي تدور معه قيامها، ومبادئها وأخلاقها.

وشهد القرن السادس وما بعد،... فقد بدأ الكثير من النحاة تلك الفترة يوسعون من دائرة الاستشهاد بالنصوص القرآنية وينوعون مصادر أحكامهم بحيث تشمل قراءات صحيحة كلها بل إن منهم من استند إلى بعض القراءات الشاذة أيضا، وأخذ هذا الاتجاه ينمو إلا أن بلغ مداه في العصر الحديث.[1]

فمنهم إلى جهود هؤلاء النحاة المتأخرين جهود بعض لمعاصرين والمتتبع للبحوث، والدراسات النحوية المعاصرة يجد محاولات كثيرة لإعادة النظر في القواعد النحوية في ضوء ما في القرآن وقراءاته من أساليب لغوية.

فكان النحو العربي وليدا لم تكتمل قواه، ونما هذا الوليد في ظلال الرعاية، والتطور إلا أن ازدهر عوده، واكتمل نموه ليؤدي رسالته في الحياة ونشأة النحو العربي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم: ولولا هذا القرآن لما نشأ هذا العلم الذي تمت له السيطرة فيم بعد على كل علم من علوم العربية وأدائها، ومن أهم الأسباب التي جعلت أولي الأمر من المسلمين، وعلمائهم يفكرون في وضع اللبنة الأولى في صرح هذا العلم اللحن في قراءة الكريم.

[1]- ينظر: علي أبو مكارم، مدخل إلى تاريخ النحو العربي ، ص 170، 191.

وإذا كان اللحن في قراءة القرآن سببا مباشرا في نشأة النحو يجدر بنا أن نلم بمعناه، ونضع أيادينا على الزمن الذي حدث لنتعرف على أسبابه ونقعا على دواعيه.[1]

معنى اللحن: ومن هذا الباب قولهم هو طيب اللحن، وهو يقرأ بالألحان، وذلك أنه إذا قرأ كذلك أزال الشيء عن جهته الصحيح بالزيادة والنقصان في ترنمه.

ظهر اللحن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حين دخل الإسلام وطائفة من الموالي، والعبيد الذين لا ينتسبون إلى الأصل عربي وتعلموا اللغة العربية محاكاة، وتقليدا غير أن ألسنتهم لم تكن تنطق بعربية خاصة فقد كانت اللكنات الأعجمية تسيطر. على هذه الألسنة من لم ظهر اللحن.

أثر القرآن الكريم في تطور النحو في عصر سيبويه:

لم يكن اللحن في عصر ρ، وعصر الخلفاء الراشدين ظاهرة عامة تتسرب إلى كل طبقة، وتمتد إلى ألسنة العوام والخواص بل كان محصورا كما قلت في فئة الموالي والعبيد الذين دخلوا الإسلام، وعاشوا في ظلال العربية التي خلق فيها القرآن الكريم روح قوة وفتوة وحاولوا محاكاتها والتحدث بها فكان من الطبيعي أن تنحرف ألسنتهم عن جادة الصواب بعض مواقف الكلام، أما في العصر الأموي حيث امتدت رقعة الدولة الإسلامية من المحيط إلى الخليج فقد انتظم في سلك الإسلام الكثير من الأجناس الذين كانوا يرتضخون لكنات مختلفة، ومثل ذلك يقال في الدولة العباسية: حيث قويت شوكة الموالي وكان لهم من السطوى والبأس ما يجعلهم يديرون سفينة الأمور ويشتركون في مقاليد الحكم، أقول في هذين العصريين بدأ اللحن يعلن عن نفسه، وتسرب إلى بيوت العربية فأفسد الكثير من ألسنتها كان خطبه جسيما فلم يشمل عامة وحدهم بل امتدت سطوته إلى الخاصة بل إلى البلغاء والفصحاء.

[1]– ينظر: عبد العال سالم مكارم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، د ط، مكتبة الأزهرية للتراث، خلف جامع الأزهر الشريف ص: 45.

ولم يكن مقصورا على لحن اللسان عند التحدث في مقامات الكلام المختلفة بل تجاوز ذلك إلى القرآن الكريم نفسه، ولم يقع اللحن في القراءة من الأعاجم، والموالي وحدهم بل شاركهم في ذلك من ولدوا في بيئات عربية ونشأوا في أحضان اللغة الفتية فكان الخطب جسيما ومصيبة بالغة، وكانت مصيبته أشد حينما وقع العلماء والفصحاء في شركة فانحرفت ألسنتهم في مجال قراءة القرآن الكريم عن جادة الصواب.[1]

نمو الحركة النحوية:

وكان أكبر خطوة في سبيل مقاومة اللحن، والقضاء عليه، تطور الحركة النحوية، ونموها على يد تلامذة أبي الأسود ذلك الذي بدأ هذه في تنقيط المصحف تنقيط أعراب، وأشهر هؤلاء تلاميذ "عنبسة الفيل، ميمون الأقرن، نصر بن عاصم، عبد الرحمان بن هرمز، ويمي بن يعمر على أن السيوطي في المزهر يوضح في شيء من تفصيل سلسلة التدرج النحوي في مدرسة أبي الأسود إلى أن تولى قيادتها عبد الله بن أبي إسحاق فيقول "وأما فينا روينا عن الخليل فإنه ذكر أن أبرح أصحاب أبي الأسود عنبسة الفيل، وأن ميمونا الأقرن أخذ عن أبي الأسود فرأس الناس بعد عنبسة، وزاد في الشرح ثم توفى، وليس في أصحابه أحد مثل عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعلى يد عبد الله بن أبي إسحاق ازدهرت الحركة النحوية، وأفسحت الطريق أمامها لتسير في قوة، وثباتا حتى يتسلم قيادتها الخليل، وتلميذه سيبوبه فتتطور إلى مدارس ومناهج وآراء، ومذاهب ومن أشهر مدارس التي نشأت في ظل الحركة النحوية مدرسة الكومة والبصرة ومدرسة بغداد بحيث اهتموا بدراسة العديد من المسائل، والقضايا النحوية من بينها: تقديم خبر ليس عليها، تقديم المعمول، اسم الفعل عليه، عامل الجزم في جواب الشرط، من تستعمل في الزمان كما تستعمل في المكان عند الكوفيين، جواز تقديم المعمول اسم الفعل عليه إضافة الصفة إلى جنسها، أو إلى موصوفها من غير تأويل.[2]

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، مدخل إلى تاريخ النحو العربي، ص: 57، 58.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص62.

إن الشرطية تقع بمعنى إذ وهذا تطرق إليه كل من البصريين والكوفيين، وكل منهما قدم رأيه في هذه المسألة مقدمين مجموعة من الأدلة تثبت صحة أراءهم.[1]

فأسلوب إذا من الأساليب التي تكثر في النصوص العربية شعرا أو نثرا حتى في القرآن الكريم هي موجودة فهذا الموضوع كان محل اهتمام الكثير من العلماء، والباحثين من بينهم عبد العال سالم مكرم حيث خصص كتابا كاملا لهذا الموضوع وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا لهذا الكتاب.

تلخيص الملخص:

تتعدد الأساليب إذ في النصوص العربية بكثرة سواء شعرا أو نثرا فهي متناثرة في كتب النحو المختلفة، ومراجع التفسير مما دفع عبد العال إلى جمع شتاتها لتصبح صورة متكاملة، بحيث تناولها في أطر ثلاثة وهي:[2]

أ- إذ الاسمية.

ب- إذ بين الاسمية والحرفية.

ت- إذ الحرفية.

تلخيص مقدمة:

حظيت إذ باهتمام النحاة واللغويين، لتعدد دلالاتها واختلاف معانيها، وتنوع أساليبها، وبالرغم من كثرة استعمالها في كثير من النصوص الأدبية نثرا كان أو شعرا من أجل ذلك كانت هذه الدراسة لتسليط الضوء على معاني هذه الأداة وتوضيح قصد وبيان الغرض.

كانت هناك مؤلفات كثيرة ألفها العديد من النحويين بخصوص هذه الأدوات نذكر منها:

[1]- ينظر: علي أبو مكارم، مدخل إلى تاريخ النحو العربي ، ص 104، 105، 125، 127.

[2]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، ط1، مؤسسة الرسالة بيروت شارع سوريا بناية صمدى وصالحة 1408/ 1998، ص: 7، 8.

أ- كتاب الأزهرية في علم الحروف لعلي بن محمود النحوي الهروى 415هـ.

ب- كتاب وصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد القادر المالفي ت 804.

ت- كتاب "الجني الداني" في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي ت 749 وغيرهم.

وكان هدف عبد العال سالم مكرم من هذه الدراسة هو عرض معاني هذه الأداة في ضوء الأساليب العربية.[1]

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، ص9، 10، 11.

تلخيص مضمون الكتاب

المبحث الأول:

إذ الاسمية: يذكر النحويون أن إذ الاسمية هي: إذ الظرفية ويجدوا لإسميتها بثلاثة أدلة هي: أنها تقبل التنوين، أيضا أنها تقع خبرا، والدليل الثالث هو الإضافة، وقدم مثالا لكل دليل، أما المرادى (ت 749) في كتابه الجني الداني في حروف المعاني أضاف دليلا رابعا وهو: إبدالها من الاسم.

لزوم بنائها:

يذكر عبد العال أن إذ التي تحمل معنى الاسمية أو الظرفية مبنية على السكون ودليل بنائها هو وضعها على حرفين:

- افتقارها إلى الجمل التي بعدها.
- افتقارها إلى التنوين/ تنوين العوض.

بعدها يتساءل سالم مكرم حول بنائها ولماذا كسرت الذال عند تنوين العوض القائم مقام الجمل.

وعليه فالنحويون يرون بأن كسرها كان لالتقاء الساكنين، مسكون إلى إن وسكون التنوين إلى التخلص من التقاء التخلص من التقاء الساكنين بكسر الذال.

رأي الأخفش: (ن 215):

وقد كان له رأي في هذا: بحيث لم يرضى بهذا التعليل. وقد أدعى بأنها كسرة الإعراب، وليس للالتقاء الساكنين، وقدم دليلا على ذلك فقال: "إذ إنما بنيت لإضافتها إلى الجملة فلما حذفت الجملة عاد إليها الإعراب فجرت بالإضافة".[1]

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، ص14.

مناقشة رأي الأخفش:

بين بناء إذ في رأي الأخفش (215) هو: الإضافة إلى الجملة، إلا أنها ليست السبب الفعال في بنائها فيقدم المرادى (ت 749) بالرد عليه بحيث يرى أن سبب بنائه ليس الإضافة وإنما هو افتقارها إلى الجملة التي تليها لتكشف عن إبهامها. بالإضافة إلى رد المرادي هناك آراء أخرى: بعيدة عن المنطق والفلسفة. تقوم على السماع والرواية وقدم أدلة على ذلك متمثلة في بيت شعرى ألا وهو:

نَهَيتُكَ عَن طِلابِكَ أُمَّ عَمرٍ بِعاقِبَةٍ وَأَنتَ إِذٍ صَحيحُ.[1]

وقد كان لابن جني (392هـ) هو الآخر رأي في ذلك فقد قام بالرد على الأخفش في رأيه: وقدم رأيا مغايرا حول البيت، ويقويه بمجموعة من الأدلة من بينها قوله :"ومن وجوه التنوين أن يلحق عوضا من الإضافة مثل يوشد" بالإضافة إلى قول الشاعر وأنت إذ صحيح فيقول: "ألا ترى أن إذ ليس ما قبلها حين تمّ حذفها وبقي الجر فساقط.

أما ابن السراج (316هـ) فقرر في كتاب الأصول في النحو ما نصد: فأسماء الزمان إذا أضيفت إلى مبني جاز أن تجرها وجاز أن تبنيها وذلك نحو يومئذ بالرفع ويومئذ بالفتح".

وأما الفخر الرازي (606) فقرأ يومئذ بالجر والفتح على البناء لسبب الإضافة إلى غير متمكن.

في حين أن البغدادي (1093هـ) في كتابه الخزانة ينقل إلينا خبرا مؤداه: أنه قد وجد بخط صاحب القاموس تركيب هذه الظروف مع إذ فقال: "لا يضاف إلى إذ من الظروف في كلام العرب غير سبعة ألفاظ وهي: يومئذ، وحينئذ، وساعتئذ، وليتئذ، ولا شهرئذ، ولا سنتئذ".[2]

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، ص14، 15.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص16، 19.

ظرفية إذ ولزومها:

في هذه النقطة طرح الباحث عبد العال تساؤل حول خروج إذ الاسمية عن إذ الظرفية فتتصرف؟ بمعنى أنها تعرب مبتدأ أو فاعلا أو مفعولا؟

وعليه قد أدرج بأن السيوطي (911هـ) يرى أن إذ الظرفية لا تتصرف وتكون إما فاعلة أو مبتدأ.

أما الزمخشري (538هـ) فيرى: أنها تجوز أن تكون في محل الرفع وذكر مثالا على ذلك: لما تكون واقعة خبرا وبهذا فهي متصرفة، وهو في هذا الرأي قامت إذ على إذا لأن: إذا في رأيه تقع خبرا، إلا أنه تعرض للنقد من قبل ابن هشام فقال: "ولا تعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لأن الكلام في إذ لا في إذ".[1]

بعدها يتساءل هذا الأخير عن إمكانية وقوع إذ الاسمية مفعولا به؟

هل تقع إذ الاسمية مفعولا به:

حسب ما جاء في كتاب سيبويه (180هـ) الكتاب فإن إذ الاسمية لا تخرج عن إذ الظرفية، ولكونها ظرفا فإنها لا تعمر شيئا فيما بعدها. ولهذا فإن دخولها على الاسم أولى من دخولها على الفعل.

وأبده في هذا جمهور العلماء، أما عبد العال فإنه يرى أن حصر إذ في الظرفية، فقد حجر على الاتساع في المعاني، وتضيق على التنوع في الأساليب. كما أن إذ وقعت مفعولا به في أساليب العربية.

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، ص 19، 21.

وقد ذكر أكثر من مثال من القرآن الكريم، إلا أن جمهور النحويين عند تقديرهم يقولون: "المفعول محذوف وإذ ظرف عاملة ذلك المحذوف" وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الأمر بالذكر في ذلك الوقت مع أن الأمر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه".[1]

هل تقع حالا:

يرى السيوطي أنها يمكن أن تقع حالا وذكر مثالا من القرآن الكريم.[2]

دراسة تطبيقية لأسلوب إذ في القرآن الكريم:

ليتحدث عبد العال سالم مكرم في هذا العنصر عن: التقديرات الكثير لإعراب إذ في القرآن الكريم. وبسبب هذه التعددات اختلفت الأساليب وكثرت التقديرات، فمثلا قوله تعالى: **{ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا }**. 53 آل عمران.

فالطبرسي (548هـ) في تفسيره يقول في موضع إذ في "إذ قالت" أقوال:

الأول: أنه نصب بأذكر وهذا عند الأخفش (215) والمبرد (286هـ).

الثاني: أنه متعلق "بالسميع العليم" في الآية التي قبلها فيحمل فيه معنى الصفتين. وهذا عند علي بن عيسى. أما القول الثالث: أنه متعلق باصطفى " في الآية 33 آل عمران من منظور الزجاج (311هـ) والرأي الرابع عند أبي عبيدة ويرى أن إذ الزائدة لا موضع لها من الإعراب.[3]

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، ص21، 23.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 23.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 24، 26.

إذ الظرفية هل تدل على المستقبل:

عند سيبويه تكون إذ على أنها ظرف لما مضى من النهر، ويقرر حكما أسلوبيا لكل الأزمنة الماضية في ضوء دراسته لإذ التي تدل على الزمن الماضي، فكل زمن في نظره أضيق إلى الجملة الاسمية صحّ بناؤه واستقام تركيبه، إذا كان بمعنى إذ وما لم يكن بمعنى إذا فإن إضافته إلى الجملة الاسمية خروج عن المنطق والصواب والبعد عن سلامة التركيب. وبهذا فإن إذ عند سيبويه (215هـ) لا تقع دالة على الاستقبال، وأيده في هذا جمهور العلماء. إلا أن بعضا من النحويين المتأخرين لم يوافقوه في رأيه قائلين: بأن إذ تقع دالة على الاستقبال في بعض الأساليب، ومن بين هؤلاء المؤيدين ابن هشام حيث يرى: أنه يمكن أن تكون بمعنى الاستقبال ليحتج بقوله تعالى: { **فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ** }. 71 غافر.

في حين عبد العال سالم مكرم فإنه يؤيد أنه يمكن أن تكون واقعة موقع إذ دالة على الاستقبال لأن: الأدوات يقع بعضها موقع بعض الاعتبارات البلاغية تدرك من الموقف وتتضح في السياق ويشير إليها الأسلوب.[1]

إذ الظرفية مضافة إلى الجمل:

تضاف إذ الظرفية إلى كل من الجملة الفعلية والاسمية، غير أن سيبويه (ت 180) يجعل الجمل المبدوءة بأسماء بعدها أولى من الجمل المبدوءة بأفعال.

وإضافة إذ إلى الجملة إضافة لازمة لأنها: لا توجد في أساليب الكلام إلا مضافة، وإضافتها إلى الجملة الاسمية كقوله تعالى: { **وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ** } الأنفال 26.

وإضافتها إلى الجملة الفعلية على النحو التالي:

أ/ جملة فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى مثل قوله تعالى { **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ** }. البقرة 30.

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، ص 26- 28.

ب/ جملة فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا قوله تعالى { **وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ** } الأحزاب 37.

إذا أضيفت إذ إلى الجمل الفعلية، وكان الفعل مضارعا حسن تقديمه وتأخيره. أما إذا أضيفت إلى فعل ماض فإن الأمر يختلف ويصبح الأسلوب مستصاغ نحويا، مثلا: يقول جئت إذ الأستاذ حاضر فإنه أسلوب ضعيف وإن كان جائزا نحويا. السبب في هذا أن إذ ظرف للزمن الماضي فإن كان في الجملة المضاف إليها فعل ماض استحبوا أن يلي إذ لأن إذ للماضي وكذا حاضر للماضي فهناك اتفاق بينهما في الزمن ومشاكلة بينهما في الماضي.

يقول ابن بجيش (643هـ): "وإذا كان الفعل مضارعا حسن تقديمه وتأخيره نحو: جئتك إن يقولون زيد وإذ زيد يقوم، وإذا كان ماضيا لم يسحق تأخيره لا يكادوا يقولون إذ زيد قام وذلك لأن إذ ظرف زمان ماض فإذا كان معك فعل ماض استحبوا إيلاءه إياه لتشاكل معناها".[1]

الفصل الثاني:

إذ بين الاسمية والحرفية:

يذكر النحويون أن إذ قد تخرج عن الاسمية لتكون حرفا يؤدي ما تؤديه حروف المعاني، ومع ذلك فهم ليسوا على اتفاق على هذه الحرفية، لأن بعضهم يرى أنها لا تخرج عن الظرفية وإذ لها معان كثيرة نذكر منها:

إذ التحليلية:

اختلف النحويون في إذ أهي حرف أم اسم؟

بنسب السيوطي (911هـ) في معترك الأقران إلى سيبويه أنه يرى:

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، ص27- 31.

إذ التحليلية حرف ويذهب آخرون إلى أنها ظرف بمعنى وقت، والتعليل في رأيه مستفاد من قوة الكلام وسياقه، وليس من لفظ إذ. وفي رأي الكاتب: أن قوة الكلام لا دخل لها في التحليل وأثبت الزمخشري (538هـ) أن إذ دالة على الظرفية.[1]

إذ الفجائية:

بيّن سيبويه أن إذ تقع للمفاجأة، ولم يحدد معنى إذ حينما تقع للمفاجأة أهي اسم أم حرف حيث قرّر ظرفيتها.

وقع جدال بين علماء النحو في معناها حيث يرى المبرد (286هـ) أن إذ اسم باق على ظرفيته في رأيه ظرف مكان.

أما ابن جني (392هـ) وابن باذش ( ) يرى أنها ظرف وعاملها على طريقة الفعل الذي بعدها.[2]

قضية وقوع إذ الفجائية جوابا لبين وبينما:

القائم في أذهان بعض النحويين أن وقوع إذ هذه بعد بين أو بينما أمر لازم وضرورة حتمية، وأسلوب واجب بحيث إنه إذ لم تقع إذ في جواب بين وبينما، عّد هذا الأسلوب ضعيفا، فأراد الحريري أن يزيل هذا الوهم ويبدي هذا الفهم ليؤكد لهؤلاء النحويين أنه ليس من الضروري أن تقع إذ جوابا لهذين الظرفين.[3]

الفرق بين بينا وبينما في الدلالة والاستعمال:

إن أصل بينا بمعنى الفراق تستعمل في المكان والزمان، وأما بينما فالاسم الذي بعدها مرفوع دائما سواء كان اسم ذات أو معنى.

---

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، ص31- 37.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص37- 40.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص40- 44.

- ما بعد بينا إن كان اسما حقيقيا ويعني بالاسم الحقيقي لاسم المعنى رفع هذا الاسم.
- إن كان ما بعد بينا اسم معنى جر بالإضافة وحينئذ تكون بينا بمعنى بين وإذا كانت كذلك فإنها تأخذ

حكم بين في الإضافة.

- إذا كانت الجملة مبدوءة ببينما، فالاسم الذي بعدها يكون مرتفع دائما.

هذه أهم الفروق بين بينا وبينما وبإضافة اللاحقتين الألف وما عليها تغير الحكم من الناحية الوظيفية، ومظاهر هذا التغير ما يأتي:

1-وقوعها في أول الجملة لأنهما ظرفان يبتدأ بهما.

2-أن يكون لهما جواب مقرون بإذ أو غير مقرون.

3-أن تضاف إلى الجمل.[1]

إذ الزائدة:

ثار الجدل حولها وأول من فتح باب هذه القضية هو الإمام أبو عبيدة محمر بن المثنى (728هـ) فقد ادعى أن تقع زائدة ومعنى زيادتها أنها لغو لا تحمل معنى.

قام الزجاجي (311هـ) بنقده وقال " أنه لا يجوز إلغاء حرف من كتاب الله".[2]

موقع إذ في الآية الثانية من سورة البقرة:

أنكر أبو جعفر الطبري (310هـ) بشدة وقوع إذ الزائدة في القرآن الكريم، وحمل على ابن عبيدة في قوله بذلك. لأن القرآن الكريم لا يوجد فيه كلام زائد. لأن كل كلمة من كلماته تؤدي معنى

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، ص 44- 47.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 47- 51.

ولم يكتف أبو جعفر بالنقد العام ولكنه نقد نقدا علميا، مبينا رأيه في إذ هذه وأنها جاءت لغرض وسيقت لمعنى، وسجلت لهدف، حيث قال "لو أبطلت إذ وحذفت من الكلام لاستحال عن معناه الذي هو به وفيه إذ".[1]

قضية الزيادة في القرآن الكريم:

الواقع أن هناك آيات قرآنية كثيرة زيدت فيها حروف، ولا تحتمل التأويل لأن وجه الزيادة فيها أوضع، ومن بعض هذه الحروف التي زيدت زيادة الباء كقوله تعالى: { **فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا** }. البقرة 137. فإن التقدير فإن آمنوا مثل ما آمنتم به.

- زيادة الميم: كما زيدت الباء في بعض الآيات زيدت من، مثل قوله تعالى: { **مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ** } 59.

أي مالكم إله.

- زيادة اللام: قوله تعالى: { **لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ** } 154 الأعراف.
- زيادة الواو: قوله تعالى: { **حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ**} الأنبياء 96.
- زيادة لا: كقوله تعالى: { **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**} الفاتحة 7.

قال لا في قوله ولا الضالين زيادة، وجاءت زيادتها لمجيء غير قبل الكلام وقبل معنى النفي.

- زيادة ما كقوله تعالى: {**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ**} آل عمران 159.

فإذ الزائدة تشير إلى مسألتين تعلقان بإذ من حيث: الإعراب والمعنى وهما: جر إذ بالإضافة بعد ودخولها على أداة شرط جازمة.[2]

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، ص 51- 57.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 57- 66.

تلخيص المبحث الثالث:

بين إذ الظرفية وإن الشرطية:

يتطرق سالم مكرم في هذا العنصر: إلى العلاقة بين إذ الظرفية وإن الشرطية بحيث يتساءل إذا كانت هناك علاقة بينهما، لأن إن الشرطية حرف وإذ الظرفية اسم، فالرابطة بينهما من حيث الظرفية والجزمية مفقودة، كذلك تساءل إن كانت توجد علاقة بين إذ التي تدل على الماضي وإن التي تدل على المستقبل. إلى غيرها من التساؤلات وهذا ما أثار جدلا واسعا بين النحويين.[1]

إذ بين البصريين والكوفيين:

يرى الكوفيون أن إن الشرطية تقع بمعنى إذ، واستدلوا على ذلك بأدلة من القرآن الكريم. وكذلك الحديث الشريف والشواهد الشعرية.

أما البصريون، فلم يقدموا في منعهم وقوع إن الشرطية بمعنى إذ غير دليل واحد وهو: الوضع الأصلي لأن أن تكون شرطا بالإضافة إلى نقدهم لأدلة الكوفيين مقدمين حججا وبراهين لإثبات صحة رأيهم.[2]

رأي الإمام الرضى:

لم تمر قضية الخلاف بين البصريين والكوفيين من غير تعليق من النحاة المتأخرين. وكان للإمام الرضى رأي في ذلك تمثل فيما يلي، عند الكوفيين يجيء إن بمعنى إذ قالوا في قوله تعالى: { **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ** } البقرة، الآية 23، أنها بمعنى إذ لأن إذ مفيدة للشك. أما الإمام الرضى فأجاب وقال: "إن ليست للشك وإنما لعدم القطع في الأشياء الجائز وقوعها وعدم وقوعها للشك".[3]

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، ص67.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 67- 71.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 71- 72.

رأي ابن هشام 761:

انحاز ابن هشام (761) نحو رأي الجمهور حيث يقول رأيه في قوله تعالى "إن كنتم مؤمنين". بأنه شرط للتهيج والإلهاب.

رأي ومناقشة:

يتطرق عبد العال سالم مكرم في هذا للتعليق على رأي الإمام الرضى وابن هشام. فيرى أن الإمام الرضى بالغ في التقدير وأغرق في التأويل، في حين أن ابن هشام انحاز إلى جمهور العلماء ولم يأت بالجديد.[1]

رأي المفسرين:

1-**رأي الطبري (310هـ)** في قوله تعالى: { **أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ**} الزخرف5.

ذكر الطبري أن القراء اختلفوا في قراءة ذلك، فقراء المدينة والكوفة قراؤوهم " إنْ كُنْتُمْ " بكسر الألف أي الهمزة من إن بمعنى { **أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ**} الزخرف5.

أما أهل مكة والكوفة وعامة قراء البصرة أن بفتح الألف من أن بمعنى لأن كنتم.[2]

2- رأي سيبويه: 180هـ

يقول سيبويه " وسألت الخليل عن قول الفرزدق:

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، ص 72- 73.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 73- 76.

أتغضبُ إنْ أذنا قتيبةَ حزتا ... جهاراً ولمْ تغضبِ لقتلِ ابنِ خازمِ

فقال "لأنه قبيح أن تفصل بين إذ والفعل، كما قبيح أن تفصل بين كي والفعل فلم قبح ذلك ولم يجز حمل على إن لأنه قد يقدم الأسماء قبل الأفعال".

ومن إجابة الخليل يتبين لنا أن إن في البيت لا يصح فتح همزتها لأنه يقبح أن يلي أن مفتوحة الهمزة اسم يفصل بينهما وبين الفعل، كما يقبح أن يفصل بين كي والفعل فاصل، سواء كان الفاصل اسما أو حرفا".[1]

رأي المبرد (286هـ):

يرى المبرد كسرة همزة إن لا يجوز في بيت الفرزدق لأن قتل قتيبة قد مضى وإن للجزاء.

الجزاء: يكون لما يأتي فلا يستقيم أن تقول إن قمت وقد مضى قيامها.

رأي ابن السيد: (521هـ):

أيد سيبويه في رأيه، وهو كسر همزة إن في البيت. ويوجه رأيه فيقول: "إنه وقع السبب موضع المسبب".

رأي ابن هشام (761هـ):

أيضا ابن هشام أيد سيبويه في رأيه أي: كسرة الهمزة في البيت.[2]

رأي الكوفيين:

يرى الكوفيون أن إن في البيت ليست للشرط، لمضيه، وإنما هي بمعنى إذ.

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، ص76.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 77- 78.

رأي الفخر الرازي: (606هـ)

يرى الفخر الرازي في تفسيره الكبير أن قراءة نافع، وحمزة، والكسائي "إن كنتم" بكسر الألف. تقديره" إن كنتم مسرفين لا نضرب عنكم الذكر صفحا" وقيل إن بمعنى إذ.

رأي القرطبي (338هـ):

قال، قبل، الذكر، التذكر فكأنه قال أنترك تذكيركم {**إِنْ كُنتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ**} في قواعد من فتح ومن كسر جعلها للشرط وما قبلها جوابا لها.

رأي الطبرسي (548هـ):

قال قرأ أهل المدينة والكوفة غير عاصم "إن كنتم" بكسر الهمزة والباقون بفتحها.[1]

رأي في هذه القضية :

يرى عبد العال سالم مكرم أنّ سبب المعركة النّحوية بين البصريين والكوفيين أنّ البصريين لهم منهج صارم في قضايا النّحو، فإذ الشّرطية عندهم تحمل معنى الشّك، لأنّ الجزاء المترتّب على الشّروط فإذا تحقّق الشّرط تحقق الجزاء، وتحقق الشّرط أمر مشكوك فيه.

أما الكوفيين فمنهجهم مجرد التّقعيد خال من التّأويل، بمعنى إذ وهذا الأمر معترف به في أساليب اللغة العربية.

فالبصريين التزموا منهج الحرفية حينما قالوا: "إنّ الأصل في أنّتكون للشّرط ومن تمسك بالأصل فقد تمسّك باستصحاب الحال"[2].

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، ص78- 79.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص80-83.

تلخيص المبحث الرّابع:

إذ الحرفية :

القسم الثّالث من أقسام إذ إنّ تكون حرفية وذلك بإضافة ما إليها لتتحوّل بهذه الإضافة إلى صيغة جديدة إلى أداة شرط تجزم الفعل المضارع، وهذا في رأي سيبويه.

أما السّيرافي (368هـ) فخالف ، فإذ ما عنده ليست من أدوات الشّرط، أما قياس إذ ما على إذا ما حيث يدعي بعض النّحويون أنّ إذا كانت شرطية دالة على المستقبل، ومع دخولها عليها لا تجزم فمن باب أولى أن لا تجزم، إذا بدخول ما عليها لدلالتها على الماضي أوّلا، ولبعدها عن الشّرط ثانيًا، فالمبرد (286هـ) أبقى على الإسمية وعدم تغييرها إلى الحرفية ومن النّحويين الذين دافعوا عن سيبويه واستدلوا به ابن يعيش.

بعدها ختم كتابه هذا في قضية إذ بوضع النّقاط على الحروف، فكان همه جمع الشّتات، وأرجع الجزء إلى الجزء وأوضع المعالم من خلال المناقشة والأدلة. [1]

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، ص83-87.

دراسة مضمون الكتاب

دراسة المبحث الأول:

1/ إذ الاسمية:

تأتي إذ في بعض الأساليب العربية اسما، والدليل على اسميتها ما تطرق إليه المرادي (ت 749) في كتابه الجني الداني في حروف المعاني حيث يرى أنها: تكون في ثلاثة مواضع وهي: إما اسما أو حرفا أو جملة مدعما رأيه هذا بأمثلة تؤكد صحة رأيه حيث قال: "أنها لفظ مشترك يكون اسما وحرفا وجملة. (الأول).

الأول: أن يكون ظرفا لما مضى من الزمن، نحو قُمْتُ إذْ قام زيدٌ ولا خلاف في اسمية هذا الاسم. إذ هذه من أوجه: أحدهما الإخبار بها مع مباشرة الفعل، نحو: مَجِيئُكَ إذ جاء زيدٌ.

ثانيها: إبدالها من الاسم، نحو: رَأَيْتُكَ أمس إذ جئت.

وثالثها تنوينها من غير ترنم نحو: يومئذ.

ورابعها: الإضافة إليها بلا تأويل، نحو قوله تعالى: "بعد إذ هديتنا".[1]

أما ابن حيان الأندلسي هو الآخر تعرض لـ: إذ وقدم الأدلة على إسميتها فقال: "فالدليل على أسميتها: الإخبار بها وإبدالها من الاسم وتنوينها في غير ترنم، والإضافة إليها بغير تأويل، نحو: مَجِيئُكَ إذْ جَاءَ زَيدٌ، رَأَيْتُكَ أمس إذْ جِئْتَ، ويومئذ. وقوله تعالى: "بعد إذ هديتنا" وبنيت لافتقارها إلى ما

[1]- ينظر: الحسين بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ت ح، فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1413هـ/1992 ص185، 186.

بعدها من الجمل أولها عوض منها. وهي الوقت الماضي لازمة ظرفية[1] فالتنوين هي النون الزائدة في آخر الاسم لفظا لا خطا.[2]

أما نصر الدين فارس وعبد الجليل زكريا، هما الآخران تطرقا في كتابهما إلى إذ حيث ارتأيا: أن إذ تأتي على أربعة أشكال والظرفية هي أحد أوجهها مقدّما دليلا من القرآن الكريم حيث قالا: تأتي على أربعة أوجه: الوجه الأول: أن تكون ظرفا، وهو الغالب كقوله تعالى: "إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار" التوبة 40.

إذ أخرجه: إذ: ظرف لزمن الماضي مبني على السكون في محل نصب وجملة أخرجه في محل جر بالإضافة".[3]

أما جمال الدين محمد بن عبد الله (ت/ 672) في كتابه شرح التسهيل، تطرق فيه أيضا إلى هذا الموضوع حول اسمية إذ. وكان له رأي آخر بحيث لم يخالف سابقيه ولكنه قدم أدلته بوجه آخر بخصوص إثبات اسمية إذ فقال: "ويدل على اسميتها أنها تدل على الزمان دلالة لا تحرض فيها للحدث وأنها يخبر بها مع دخولها على الأفعال، نحو قدوم زيد إذ قدم عمرو، وأنها تبدل من الاسم، نحو رأيتك أمس إذ جئت وإنما تنون في غير ترنم ويضاف إليها بلا تأويل نحو قوله تعالى: "ويومئذ تحدث أخبارها" الزلزلة 4.[4]

[1]- ينظر: أبي حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح، رجب عثمان محمد، محمد عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1418هـ/1998م ص1402.

[2]- محمد شودب، أنواع التنوين في اللغة العربية، 25، 11. 2020، أطلعت عليه 28. 04. 2021 على الساعة 16:30، https://sotor.com.

[3]- ينظر: نصر الدين فارس، عبد الجليل زكريا، المصنف في النحو واللغة والإعراب، ط2، دار المعارف حمص، 1990م/ 3000، ص9.

[4]- ينظر: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيلاني الأندلسي، شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح، محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، ح2، د، ط، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 2009، ص 134، 135.

2/ لزوم بنائها:

تأتي إذ الاسمية أو الظرفية مبنية على السكون وما يثبت هذا:

- وضعها على حرفين.
- افتقارها إلى الجمل التي بعدها.
- افتقارها إلى تنوين العوض الذي يقوم مقام الجملة.

فجمال الدين بيّن هذا في كتابه شرح التسهيل حيث قال: "ولبنائها سببان كل واحد منهما كاف لو انفرد، أحدهما وضعها على حرفين لا ثالث لهما بوجه، والثاني لزوم افتقارها إلى الجملة أو عوض منها وهو التنوين في نحو: يومئذ وحق تنوين العوض أن يكون عوضا من بعض الكلمة التنوين يعل مصغر يخلىّ فإنه عوض من لام الكلمة وكتنوين جَنْدَلَ فإنه عوض من ألف جَنَادِلَ. فلما كانت الجملة التي يضاف إليها إذ بمنزلة الجزاء منها وحذفت عوملت في التعويض منها معاملة جزء حقيقي. وفعل بذلك إذ مع هذا التنوين ما فعل بهاء صُهْ مع تنوين التنكير فقيل إذ كما قبل صه".[1]

كذلك أبدهم في هذا عبد الحسن جدرع عبد العبودي في بناء إذ، وهو الآخر كانت له نفس الأسباب التي جعلته يتبنى هذا الرأي فقال: "وتكون إذ مبنية دائما على السكون وسبب بنائها وضعها على حرفين وافتقارها إلى ما بعدها من الجمل فصارت بمنزلة بعض الاسم وأشبهت الأسماء الموصولة والأسماء الناقصة التي بها حاجة إلى الصلات ذلك أن الاسم إذا توقف على ما بعده صار معه كالاسم الواحد صار هو بمنزلة بعض الاسم وبعض الاسم المبني على السكون على أصل البناء".[2]

[1]- ينظر: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيلاني الأندلسي، ص135.

[2]- ينظر: عبد الحسن جدوع عبد العبودي، إذ في ضوء النحو العربي، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد التاسع، العددان 1، 2، 2006 ص126.

أما المرادي (ت749) في كتابه الجني الداني تطرق إلى سبب بنائها بشكل مختصر جدا فهو الآخر رأى نفس الأسباب التي إليها غيره من العلماء حيث قال " وهي مبنية لافتقارها إلى ما بعدها من الجمل أو لما عوض منها وهو التنوين في يومئذ ونحوهما".[1]

إلا أن السؤال يبقى مطروحا: لماذا كسرت الذال عند تنوين العوض القائم مقام الجملة؟

فالعلماء عند تحليلهم لهذا الإشكال رأوا: بأنها كسرت للالتقاء الساكنين بمعنى سكون إذ وسكون التنوين.

إلا أن هناك من كان له رأي آخر في هذا الشأن ارتأى أنها كسرة إعراب وليس كسرة التقاء الساكنين يقول المرادي في هذا الشأن "وذهب الأخفش إلى أنها كسرة إعراب قال: لأن إذ إنما بنيت لإضافتها إلى الجملة فلما حذفت الجملة عاد إليها الإعراب فجرت بالإضافة".[2]

فما كان على المرادي إلا أن يصحح الهفوة التي وقع فيها الأخفش – إن صح التعبير– حيث قام بارد عليه بقوله: "أن سبب بنائها ليس هو الإضافة إلى الجملة، وإنما هو افتقارها إلى الجملة، والافتقار عند حذف الجملة أبلغ. فالبناء حينئذ أولى، وثانيها أن بعض العرب يفتح الذال تخفيفا فيقول حينئذاً، وثالثها أن الكسر يوجد دون إضافة كقول الشاعر:

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلاَبِكَ أَمَّ عَمْرُوا

بِعَافِيَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ.

قلت: أجاب الأخفش عن هذا بأنه أراد حينئذ فعنف حينا وأبقى الجر وفيه بعد".[3]

[1]– ينظر: الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، ص186.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص186.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص186، 187.

3/ وقوعها مفعولا به:

يميز الزجاج والأخفش وقوع إذ مفعولا به، إلا أن البعض من النحويين يرون ذلك، وهي: أن إذ ظرف والمفعول يكون محذوفا بحيث أن إذ ظرف عاملة ذلك المحذوف.

يقول أبي حيان الأندلسي (ت 745) في كتابه ارتشاف الضرب: "وأجاز الأخفش والزجاج أن يقع مفعولا بها وتبعهما جماعة من المعربين، وخصوصا في القرآن الكريم. كقوله تعالى: "واذكروا إذ أنتم قليل" وأختار أن لا تكون مفعولا له وتلزمها الإضافة إلى جملة خبرية مصدرة بماض أو مضارع بمعنى الماضي، أو بجملة اسمية قال تعالى: "واذكروا إذ أنتم قليل" لا إلى جملة شرطية إلا في الضرورة. نحو: أَتَذْكُرُ إذْ أَنَ تَأْتِينَا نُكْرِمْكَ، وأَتَذْكُرُ إذْ مَنْ يَأْتِيكَ نُكْرِمْهُ، فأما قولهم قُمْتُ إذْ ذَاكَ، وفَعَلْتُ إذْ ذَاكَ وقوله..... وَالعَيْشُ مُنْقَلَبٌ إذْ ذَاكَ أَفْنَانَا.

فهو على حذف الخبر تقديره إذ ذاك كذلك، وفي النهاية تقول أَتَيْتُكَ إذ كان زيدٌ قائماً، وإذْ كَأنكَ أسدٌ، وقَصَدْتُكَ إذْ لاَ رجلَ أَكْرَمُ منكَ ولا تقول: أَتَيْتُكَ إذْ لَيسَ زَيْدُ قائماً، ولا إذْ مَا زيدُ قَائماً، ولا إذْ مَادَامَ زَيْدٌ قَائماً. ولا تضاف إلى ما أوله ما زال وأخواتها ولكن ولا ليت ولا لعل".[1]

فأبي حيان في رأيه: أن إذ لا تكون مفعولا به، وذلك لأنها تحتاج إلى الإضافة إلى جملة خبرية مصدرة بماض أو مضارع بمعنى الماضي، أو جملة اسمية وذكر مثالا على ذلك من القرآن الكريم. كما ذكرنا سابقا. وأضاف الجملة الشرطية ولكن عند الضرورة فقط، مدعما رأيه بمجموعة من الأمثلة كما هو موضح في القول.

أما المرادي: هو الآخر تحدث في كتابه الجني الداني عن هذا العنصر، وفي رأيه: يجوز أن تكون مفعولا به حيث قال: "إذ المذكورة لازمة للظرفية إلا أن يضاف إليها زمان نحو: يومئذ، وحينئذ ولا تتصرف بغير ذلك. فلا تكون فاعلة، ولا مبتدأ، وأجاز الأخفش والزجاج وتبعهما كثير من المعربين أن

[1]- ينظر: أبي حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مرجع سابق، ص1402- 1403.

تقع مفعولا به. وذكروا ذلك في آيات كثيرة كقوله تعالى: "واذكروا إذ أنتم قليل" فإذ في هذه الآية ونحوها مفعول به ومن لم ير ذلك جعل المفعول محذوفا وإذ ظرفا عاملة ذلك المحذوف والتقدير: واذكروا نعمة الله عليكم إذ أو اذكروا حالكم إذ ونحو ذلك".[1]

كما يذكر كلا من: نصر الدين فارس، وعبد الجليل زكريا في كتابهما: المصنف في النحو واللغة والإعراب: أن إذ تكون مفعولا به لفعل مذكور أو محذوف وقدّما مثالا من القرآن الكريم تمثل في قوله تعالى: "واذكروا إذ أنتم قليل" وفي رأيهما أن إذ هذه التي في أوائل قصص التنزيل تكون في غالب أحوالها مفعولا به لفعل محذوف تقديره "اذكر" كقوله تعالى: "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة".

إذ قال: إذ: مفعول به لفعل محذوف تقديره أذكر".[2]

4/ الدراسة التطبيقية لـ إذ في القرآن الكريم:

ذكرت إذ في القرآن الكريم مئتان وستة وعشرون مرة (226)، أربعة عشر مرة اسمية، ومئتان واثنا عشر فعلية وهي كالنحو الآتي:

أ/ فعلية:

سورة البقرة:

وردت في سورة البقرة في الآيات التالية:

قوله تعالى: { **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** }[3].

[1]- ينظر: الحسين بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، مرجع سابق ص187- 188.

[2]- بتصرف: نصر الدين فارس، عبد الجليل زكرياء، المصنف في النحو واللغة والإعراب، مرجع سابق، ص9، 10.

[3]- البقرة، 32.

قوله تعالى: { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ }[1].

قوله تعالى: { وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ}[2].

قوله تعالى: { وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ}[3].

قوله تعالى: { وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ}[4].

قوله تعالى: { وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}[5].

قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ}.[6]

قوله تعالى: { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً}.[7]

قوله تعالى: { وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا}.[8]

قوله تعالى: { وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ}.[9]

قوله تعالى: { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ}.[10]

قوله تعالى: { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ}.[11]

---

[1]- البقرة، 34.

[2]- البقرة، 42.

[3]- البقرة، 50.

[4]- البقرة، 52.

[5]- البقرة، 53.

[6]- البقرة، 54.

[7]- البقرة، 55.

[8]- البقرة، 58.

[9]- البقرة، 60.

[10]- البقرة، 61.

[11]- البقرة، 63.

قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً }.[1]

قوله تعالى: { وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ }.[2]

قوله تعالى: { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا }.[3]

قوله تعالى: { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ }.[4]

قوله تعالى: { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ }.[5]

قوله تعالى: { وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ".[6]

قوله تعالى: { وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى }.[7]

قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هُٰذَا بَلَدًا آمِنًا }.[8]

قوله تعالى: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }.[9]

قوله تعالى: {أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي }.[10]

قوله تعالى: {إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ }.[11]

---

[1]- البقرة، 67.

[2]- البقرة، 72.

[3]- البقرة، 83.

[4]- البقرة، 84.

[5]- البقرة، 93.

[6]- البقرة، 124.

[7]- البقرة، 125.

[8]- البقرة، 126.

[9]- البقرة، 127.

[10]- البقرة، 133.

[11]- البقرة، 131.

قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ}.[1]

قوله تعالى: { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ}.[2]

قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}.[3]

قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ}.[4]

قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ}.[5]

سورة آل عمران:

وردت في الآيات التالية:

قوله تعالى: { رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ}.[6]

قوله تعالى: { إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}.[7]

[1]- البقرة، 165.
[2]- البقرة، 166.
[3]- البقرة، 246.
[4]- البقرة، 258.
[5]- البقرة، 260.
[6]- آل عمران، 8.
[7]- آل عمران، 35.

قوله تعالى: { إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ }.[1]

قوله تعالى: { ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ }.[2]

قوله تعالى: { إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا }.[3]

قوله تعالى: { وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ }.[4]

قوله تعالى: { وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ }.[5]

قوله تعالى: { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً }.[6]

قوله تعالى: { وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }.[7]

قوله تعالى: { إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ }.[8]

قوله تعالى: { وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ }.[9]

قوله تعالى: { إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ }.[10]

---

[1]- آل عمران، 45.

[2]- آل عمران، 44.

[3]- آل عمران، 55.

[4]- آل عمران، 80.

[5]- آل عمران، 81.

[6]- آل عمران، 103.

[7]- آل عمران، 121.

[8]- آل عمران، 122.

[9]- آل عمران، 103.حذف

[10]- آل عمران، 124.

قوله تعالى: { **وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ**}.[1]

قوله تعالى: { **إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ**}.[2]

قوله تعالى: { **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ**}.[3]

قوله تعالى: { **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ**}.[4]

سورة النساء:

وردت في الآيات التالية:

قوله تعالى: { **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا**}.[5]

قوله تعالى:{ **وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا**}.[6]

قوله تعالى: {**يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا**}.[7]

سورة المائدة:

وردت في الآيات الآتية:

---

[1]- آل عمران، 152.

[2]- آل عمران، 153.

[3]- آل عمران، 164.

[4]- آل عمران، 187.

[5]- النساء، 64.

[6]- النساء، 72.

[7]- النساء، 108.

قوله تعالى: { وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ }.[1]

قوله تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ }.[2]

قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا }.[3]

قوله تعالى: { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ }.[4]

قوله تعالى: { إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ }.[5]

قوله تعالى: { وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي }.[6]

قوله تعالى: { إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ }.[7]

قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ }.[8]

---

[1]- المائدة، 07.

[2]- المائدة، 11.

[3]- المائدة، 20.

[4]- المائدة، 27.

[5]- المائدة، 110.

[6]- المائدة، 111.

[7]- المائدة، 112.

[8]- المائدة، 116.

سورة الأنعام:

وردت في الآيات التالية:

قوله تعالى: {**وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**}.[1]

قوله تعالى: { **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ**}.[2]

قوله تعالى: { **فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا**}.[3]

قوله تعالى: { **قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّ**}.[4]

قوله تعالى: { **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً**}.[5]

قوله تعالى: { **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ**}.[6]

قوله تعالى: { **وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا**}.[7]

سورة الأعراف:

وردت إذ في الآيات التالية:

قوله تعالى: { **فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ**}.[1]

---

[1]- الأنعام، 27.

[2]- الأنعام، 30.

[3]- الأنعام، 43.

[4]- الأنعام، 71.

[5]- الأنعام، 74.

[6]- الأنعام، 91.

[7]- الأنعام،

قوله تعالى: { قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ }.[2]

قوله تعالى: { أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ }.[3]

قوله تعالى: { وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ }.[4]

قوله تعالى: { لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ }.[5]

قوله تعالى: { وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا }.[6]

قوله تعالى: { وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ }.[7]

قوله تعالى: { وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ }.[8]

قوله تعالى: {وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ }.[9]

قوله تعالى: {وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ }.[10]

---

[1]- الأعراف، 5.

[2]- الأعراف، 12.

[3]- الأعراف، 69.

[4]- الأعراف، 74.

[5]- الأعراف، 80.

[6]- الأعراف، 86.

[7]- الأعراف 141.

[8]- العراف، 160.

[9]- الأعراف، 161.

[10]- الأعراف، 163.

قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ}.[1]

قوله تعالى: { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ }.[2]

قوله تعالى: { وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ}.[3]

قوله تعالى: { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ}.[4]

سورة الأنفال:

وردت في الآيات التالية:

قوله تعالى: { وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ}.[5]

قوله تعالى: { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ}.[6]

قوله تعالى: { إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ}.[7]

قوله تعالى: { إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا}.[8]

قوله تعالى: " فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ}.[9]

قوله تعالى: " وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ}.[10]

---

[1]- الأعراف، 164.

[2]- الأعراف، 167.

[3]- الأعراف، 171.

[4]- الأعراف،

[5]- الأنفال، 7.

[6]- الأنفال، 9.

[7]- الأنفال، 11.

[8]- الأنفال، 12.

[9]- الأنفال، 17.

[10]- الأنفال، 30.

قوله تعالى:" **وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ**".[1]

قوله تعالى:{ **إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ**}.[2]

قوله تعالى:{ **وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ**}.[3]

قوله تعالى:{**إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ**}.[4]

قوله تعالى:{**إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ**}.[5]

قوله تعالى:{**وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ**}.[6]

سورة التوبة:

وردت في الآيات الآتية:

قوله تعالى:{ **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ**}.[7]

قوله تعالى:{ **إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**}.[8]

[1]- الأنفال،32.

[2]- الأنفال، 43.

[3]- الأنفال، 44.

[4]- الأنفال، 48.

[5]- الأنفال، 49.

[6]- الأنفال، 50.

[7]- التوبة، 25.

[8]- التوبة، 40.

سورة يونس:

ذكرت في الآيتين التاليتين:

قوله تعالى: { **وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ** }.[1]

قوله تعالى: { **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي** }.[2]

سورة يوسف:

قوله تعالى: { **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا** }.[3]

قوله تعالى: { **إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا** }.[4]

قوله تعالى: { **قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ** }.[5]

قوله تعالى: { **إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي** }.[6]

إِخْوَتِي }.[6]

قوله تعالى: { **إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ** }.[7]

سورة إبراهيم:

ذكرت في الآيتين التاليتين:

قوله تعالى: { **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** }.[1]

---

[1]- يونس، 61.

[2]- يونس، 71.

[3]- يوسف، 04.

[4]- يوسف، 8.

[5]- يوسف، 51.

[6]- يوسف، 100.

[7]- يوسف، 102.

قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا }.[2]

سورة الحجر:

وردت في الآيتين التاليتين:

قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ }.[3]

قوله تعالى: { إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ }.[4]

سورة الإسراء:

وردت في الآيات التالية:

قوله تعالى: { وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ }.[5]

قوله تعالى: { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا }.[6]

قوله تعالى: { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى }.[7]

قوله تعالى: { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ }.[8]

سورة الكهف:

قوله تعالى: { إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ }.[1]

---

[1]- إبراهيم، 07.
[2]- إبراهيم، 35.
[3]- الحجر،28.
[4]- الحجر، 52.
[5]- الإسراء، 60.
[6]- الإسراء، 61.
[7]- الإسراء، 94.
[8]- الإسراء، 101.

قوله تعالى:{**وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا** }.[2]

قوله تعالى:{ **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ** }.[3]

قوله تعالى:{ **إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ** }.[4]

قوله تعالى:{ **وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ** }.[5]

قوله تعالى:{ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ** }.[6]

قوله تعالى:{ **وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى** }.[7]

قوله تعالى:{ **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ** }.[8]

قوله تعالى:{ **قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ** }.[9]

سورة مريم:

قوله تعالى: { **إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا** }.[10]

قوله تعالى:{ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا** }.[11]

---

[1]- الكهف، 10.

[2]- الكهف، 14.

[3]- الكهف، 16.

[4]- الكهف، 21.

[5]- الكهف، 39.

[6]- الكهف، 50.

[7]- الكهف، 55.

[8]- الكهف، 60.

[9]- الكهف، 63.

[10] مريم، 03.

[11]- مريم، 16.

قوله تعالى: { وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ }.[1]

قوله تعالى: { إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا }.[2]

سورة طه:

قوله تعالى: { إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا }.[3]

قوله تعالى: { إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَى }.[4]

قوله تعالى: { إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ }.[5]

قوله تعالى: { قَالَ يَا هَارُون مَا مَنَعَك إِذْ رَأَيْتهمْ ضَلُّوا }.[6]

قوله تعالى: { نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا }.[7]

قوله تعالى: { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ }.[8]

سورة الأنبياء:

قوله تعالى: { إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ }.[9]

قوله تعالى: { وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ }.[10]

---

[1]- مريم، 39.
[2]- مريم، 42.
[3]- طه، 10
[4]- طه،38.
[5]- طه، 40.
[6]- طه، 92.
[7]- طه، 104.
[8]- طه، 116.
[9]- الأنبياء، 52.
[10]- الأنبياء، 76.

قوله تعالى:{ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ }.[1]

قوله تعالى:{ وأيّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ }.[2]

قوله تعالى:{ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا }.[3]

قوله تعالى:{ وَزَكَرِيّا إِذْ نَادَىَ رَبّهُ رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ }.[4]

سورة الحج:

قوله تعالى:{ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ }.[5]

سورة النور"

قوله تعالى:{ لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا }.[6]

قوله تعالى:{ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ }.[7]

قوله تعالى: { إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ }.[8]

قوله تعالى:{ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا }.[9]

سورة الشعراء:

قوله تعالى:{ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }.[10]

---

[1]- الأنبياء، 78.

[2]- الأنبياء، 83.

[3]- الأنبياء، 87.

[4]- الأنبياء، 89.

[5]- الحج، 26.

[6]- النور، 12.

[7]- النور، 13.

[8]- النور، 15.

[9]- النور، 16.

[10]- الشعراء، 10.

قوله تعالى: { إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ }.[1]

قوله تعالى: { إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ }.[2]

قوله تعالى: { إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ }.[3]

قوله تعالى: { إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ }.[4]

قوله تعالى: { إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ }.[5]

قوله تعالى: { إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ }.[6]

قوله تعالى: { إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ }.[7]

سورة النمل:

قوله تعالى: { إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ }.[8]

سورة القصص:

قوله تعالى: { وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ }.[9]

قوله تعالى: { وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ }.[10]

---

[1]- الشعراء، 70.

[2]- الشعراء، 98.

[3]- الشعراء، 106.

[4]- الشعراء، 124.

[5]- الشعراء، 142.

[6]- الشعراء، 161.

[7]- الشعراء، 177.

[8]- النمل، 7.

[9]- القصص، 44.

[10]- القصص، 46.

قوله تعالى: {إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ }.[1]

سورة العنكبوت:

قوله تعالى: { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ }.[2]

قوله تعالى: { وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ }.[3]

سورة لقمان:

قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ }.[4]

سورة الأحزاب:

قوله تعالى: { وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ }.[5]

قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ }.[6]

قوله تعالى: { إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ }.[7]

قوله تعالى: { وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ }.[8]

قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ }.[9]

---

[1]- القصص، 76.

[2]- العنكبوت، 16.

[3]- العنكبوت، 28.

[4]- لقمان، 13.

[5]- الأحزاب، 7.

[6]- الأحزاب، 9.

[7]- الأحزاب، 10.

[8]- الأحزاب، 12.

[9]- الأحزاب، 13.

قوله تعالى: { وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ }.[1]

سورة سبأ:

قوله تعالى: { **قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ** }.[2]

قوله تعالى: { **وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ** }.[3]

}.[3]

قوله تعالى: { **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ** }.[4]

سورة يس:

قوله تعالى: { **وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ** }.[5]

قوله تعالى: { **إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا** }.[6]

سورة الصافات:

قوله تعالى: { **إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** }.[7]

قوله تعالى: { **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ** }.[8]

قوله تعالى: { **إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ** }.[1]

---

[1]- الأحزاب، 37.

[2]- سبأ، 32.

[3]- سبأ، 33،

[4]- سبأ، 51.

[5]- ياسين، 13.

[6]- ياسين، 14.

[7]- الصافات، 84.

[8]- الصافات، 85.

قوله تعالى:{ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ }.[2]

قوله تعالى:{ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ }.[3]

سورة الأحقاف:

قوله تعالى:{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا }.[4]

قوله تعالى:{ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأحْقَافِ }.[5]

قوله تعالى:{ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أَبْصَارُهُمْ وَلا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ }.[6]

قوله تعالى:{ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ }.[7]

سورة الفتح:

قوله تعالى: { لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ }.[8]

قوله تعالى:{ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ }.[9]

سورة ق:

قوله تعالى:{ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ }.[1]

---

[1]- الصافات، 124.

[2]- الصافات، 134،

[3]- الصافات، 140.

[4]- الأحقاف، 11.

[5]- الأحقاف، 21.

[6]- الأحقاف، 26.

[7]- الأحقاف، 29.

[8]- الفتح، 18.

[9]- الفتح، 26.

سورة الذاريات:

قوله تعالى:{ **إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا** }.[2]

قوله تعالى:{ **وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ** }.[3]

قوله تعالى:{ **وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ** }.[4]

قوله تعالى:{ **وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ** }.[5]

سورة النجم:

قوله تعالى:{ **إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ** }.[6]

قوله تعالى:{ **الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ** }.[7]

سورة المجادلة:

قوله تعالى: { **أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ** }.[8]

سورة الحشر:

قال تعالى: { **كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ** }.[1]

---

[1]- ق، 17.

[2]- الذاريات، 25.

[3]- الذاريات، 38.

[4]- الذاريات، 41.

[5]- الذاريات، 43.

[6]- النجم، 16.

[7]- النجم، 32.

[8]- المجادلة، 13.

سورة الممتحنة:

قوله تعالى: { **قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ** }.[2]

قوله تعالى: { **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي** }.[3]

قوله تعالى: { **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا** }.[4]

سورة التحريم:

قوله تعالى: { **وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا** }.[5]

قوله تعالى: { **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ** }.[6]

سورة القلم:

قوله تعالى: { **إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ** }.[7]

قوله تعالى: { **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ** }.[8]

سورة المدثر:

قوله تعالى: { **وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ** }.[9]

---

[1]- الحشر، 16.

[2]- الممتحنة، 4.

[3]- الممتحنة، 5.

[4]- الممتحنة، 6.

[5]-التحريم، 03.

[6]- التحريم، 11.

[7]- القلم، 17.

[8]- القلم، 48.

[9]- المدثر، 33.

سورة النازعات:

قوله تعالى: { **إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى** }.[1]

سورة الشمس:

قوله تعالى: { **إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا** }.[2]

ب/ اسمية: وهي مذكورة على النحو الآتي:

آل عمران:

قوله تعالى: { **أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ** }.[3]

سورة الأنعام:

قوله تعالى: { **وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ** }.[4]

سورة الأنفال:

قوله تعالى: { **وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ** }.[5]

قوله تعالى: { **إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا** }.[6]

---

[1]- النازعات، 16.

[2]- الشمس، 12.

[3]- آل عمران، 20.

[4]- الأنعام، 93.

[5]- الأنفال، 26.

[6]- الأنفال، 42.

سورة التوبة:

قوله تعالى: { **إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ** }.[1]

سورة يوسف:

قوله تعالى: { **قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ** }.[2]

سورة سبأ:

قوله تعالى: { **وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ** }.[3]

سورة غافر:

قوله تعالى: { **وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ** }.[4]

قوله تعالى: { **إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ** }.[5]

سورة البروج:

قوله تعالى: { **إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ** }.[6]

---

[1]- التوبة، 40.

[2]- يوسف، 89.

[3]- سبأ، 31.

[4]- غافر، 12.

[5]- غافر، 71.

[6]- البروج، 6.

3/ إذ الظرفية هل تدل على المستقبل:

في هذه المسألة هناك خلاف نحوي إن –صح التعبير– فنجد أن سيبويه صرح أنها ظرف لما مضى من الدهر، ولم يقل أنها دالة على المستقبل، وأيده في هذا جمهور النحويين، إلا أن هناك من قام بمعارضته ورأوا أن هناك الكثير من الأساليب التي وردت فيها إذ دالة على الاستقبال، وتكون بمنزلة إذا يقول ابن عثيمين:" لكن مع ذلك قد تأتي إذ للمستقبل، ومثلوا لذلك بقوله تعالى:{ **فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ** } غافر 80، 81. وهذا في يوم القيامة، وهو في المستقبل ولهذا قال فسوف يعلمون، وسوف تجعل المضارع مستقيلا والأصل فسوف يعلمون إذا الأغلال".[1]

إلا أن بعض النحويين لم يوافقوا هذا الرأي، ورأوا أنه لا يصح حيث قالوا على لسان ابن عثيمين: "هذا لا يصح وإذ هنا على بابها ولكنه نزل المستقبل منزلة الماضي لتحقق وقوعه كما في قوله تعالى: {**أتى أمر الله فلا تستعجلوه**} النحل 1، مع أنه أتى لأنه قال فلا نستعجلوه ولكنه لتحقيق وقوعه قال أتى. ومثال آخر: قول ورقة بن نوفل "يا ليتني فيها جذعا إذ يخرجك قومك" وكانت بالمضارع لتحقق وقوعه".[2]

4/ إذ الظرفية مضافة إلى الجمل:

تدخل إذ الظرفية على الجملة بنوعيها سواء أكانت اسمية أو فعلية، إلا أن دخولها على الجملة الاسمية أولى من دخولها على الجملة الفعلية. يقول عباس حسين في هذا الشأن "فهي في أكثر أحوالها

[1]– ينظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية ابن مالك، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1434هـ، ص94.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، ص95.

ظرف للزمان الماضي المبهم، ومعناها زمن، وقت، أو حين وتضاف للجملة بنوعيها وجوبا كقول المادح:[1]

فَرِحْنَا إِذْ قَدِمْتَ قُدُومَ سَعْدٍ

وَإِذْ رُؤْيَاكَ فِي تِلْكَ الأَنَامِ عِيدُ

فقد أضيفت في أول البيت لجملة فعلية ماضوية، وأضيفت في آخره لجملة اسمية".

بعدها يواصل حديثه عن دخول إذ على الجملة الفعلية. فيقول:" وإذا أضيفت لجملة فعلية ماضوية، وجب أن يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى معا كالمثال السابق، أو معنى فقط. (بأن يكون الفعل مضارعا في لفظه دون زمنه، فيصح أن يوضع مكانه ماضيه الحقيقي الزمن فلا يتغير المعنى. كالذي في قوله تعالى:" وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل" لأن الزمن الذي رفعت فيه القواعد كان سابقا على نزول الآية بما اشتملت عليه من مضارع وغيره. فلو وضع الماضي الحقيقي الزمن هنا مكان المضارع ما تغير المعنى".[2]

بعدها يقدم سببا وجيها يثبت به لماذا هذا الوجوب حين دخول إذ على الجملة الفعلية، وذلك لأن: إذ ظرف للزمن الماضي المبهم فيجب أن يماثلها المضاف إليه في نوع من الزمن، كما لابد من أن يماثلها عاملها هو الآخر. فيقول "وسبب هذا الوجوب أن إذ –في الأغلب– ظرف للزمن الماضي المبهم فيجب أن يماثلها المضاف إليه في نوع من الزمن كي لا يقع بينهما تعارف وأن يماثلها عاملها أيضا. ولهذا قالوا (إن الجملة المضارعة لا تقع مضافا إليه بعدها، إلا حين يكون المضارع

[1]– ينظر: عباس حسين النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، الجزء الثالث، ط4، دار المعارف بمصر، د، ت، ص 80.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص80، 81.

ماضي المعنى فيكون في ظاهرة مضارعا وفي معناه ماضيا... كالآية وأن عاملها لا بد أن يكون دالا على الماضي. إذ لا يحمل فيما يدل على الماضي إلا مثله)".[1]

أما إذا أضيفت إلى جملة اسمية فيقول عباس حسين:" أما إن أضيفت إلى جملة اسمية فيجب وقيل لا يجب وإنما يستحسن أن يكون معنى هذه الجملة الاسمية قد تحقق قبل النطق بها. أو أنه يستحقق في المستقبل على وجه لا شك فيه، ومن المستقبح- وقيل من الممنوع- أن يكون خبر المبتدأ في هذه الجملة الاسمية جملة ماضوية كالتي في قولنا حضرت إذ الجو اعتدل".[2]

إضافة إلى هذا كان لصاحب الجني الداني –المرادي- رأي حول هذا العنصر. حيث ارتأى أن إذ تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية إضافة إلى هذا لا تضاف إلى الجملة الشرطية إلا للضرورة، حيث قال: "واعلم أن إذ تضاف إلى الجملتان الاسمية والفعلية، ولا تضاف إلى الجملة الشرطية إلا للضرورة. ويقبح أن يليها اسم بعده فعل ماض، نحو: كان ذلك إذْ زَيْدُ قَامَ لما فيه من الفصل بين المتناسبين ولذلك حسن إذْ زَيْدُ يَقُومُ".[3]

أما عبد الحسن جدوع هو الآخر تطرق لهذا الموضوع وقال أنها تضاف لكلا من الجملة الاسمية والفعلية.

ويرى أنه من الأحسن إذا أضيفت إلى الجملة الاسمية أن يكون الخبر اسما أو فعلا مضارعا. ولا يرضى إن صح التعبير أن يكون الخبر فعلا ماضيا. فيقول في هذا الشأن "وتكون مضافة أبدا إلى جملة اسمية، فيحسن أن يكون الخبر اسما كقوله تعالى:" واذكروا إذ أنتم قليل" أو فعلا ماضيا لكراهية

[1]- ينظر: عباس حسين النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ص81.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص، 81، 82.

[3]- ينظر: الحسين بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، ص 87.

الفصل بين المناسبين من حيث أن إذ لما معنى فيجب أن يليها الفصل الماضي مباشرة فلا يجوز جئت إذ عبد الله قام غير أن الزجاجي يرى أنها أضيفت إلى الاسمية فإن الخبر يكون فعلا ماضيا".[1]

ثم ينتقل بعد ذلك للحديث عن دخولها على الجملة الفعلية. فلا بد من أن يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى في رأيه حيث يقول:" أما إذا ما أضيفت إلى جملة فعلية فيجب أن يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله تعالى:" واذكروا إذا كنتم قليلا" أو قوله تعالى:" وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة".

أو معنى لا لفظا كقوله تعالى:" وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت".

وقوله أيضا:" وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك".

فإن هذا هو الموضع هو من وضع المضارع موضع الماضي أي إذ رفع إبراهيم أو إذ قلت للذي والذي أميل إليه أن الفعل وإن كان يحكي حالا ماضيا، إلا أنه لا يسوغ لنا إبداله بصيغة الفعل الماضي في مثل تلك المواضع التي وردت في القرآن الكريم، وذلك إن الدلالة ستختلف، ولا يتحقق المعنى المراد وإن معنى قوله تعالى: "وإذ يرفع إبراهيم" هو أن إبراهيم عليه السلام كأنه يرفع القواعد".[2]

[1]- ينظر: الحسين بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، ص125.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص، 125.

دراسة الفصل الثاني:

إذ بين الاسمية والحرفية:

هناك من يرى أن إذ تخرج عن الاسمية لتصبح حرفا له عمل كغيره من حروف المعاني، وأثارت هذه القضية جدلا بين النحويين، لأن هناك رأي آخر يرى أنها لا تخرج عن الظرفية.

ولإذ العديد من المعاني والحالات التي تأتي عليها من بينها:

أ/ إذ التحليلية:

في هذا المعنى هناك من يرى أن إذ التحليلية حرف، وهناك من يرى أنها ظرف بمعنى وقت. واستدلوا على ذلك أن التحليل في رأيهم مستفاد من قوة الكلام وسياقه. يعني على حسب المعنى الذي تحققه في الجملة يمكن تحديد إذ إذا كانت ظرفية أو حرفية يقول ابن عثيمين في هذا الشأن "وقد تأتي للتحليل كما في قوله تعالى: {**وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ**}. الزخرف 94 وليست اسما أي ظرفا".[1]

أما بهاء الدين بن عقيل (ت 769) تطرق في كتابه المساعد على تسهيل الفوائد إلى: إذ هل تكون بمعنى التحليل أم لا؟ مدعما رأيه بأقوال مجموعة من النحويين. يقول في هذا الشأن: "وتجيء إذ حرفا للتعليل. حكى الشلوبين عن بعض المتأخرين أن إذ تستحمل لمجرد السبب معرّاة من الظرفية. وأنه نسبه إلى سيبويه (ت 180) كقوله: في أما أنت منطلقا. إذ أنّ بمعنى إذ وإذ بمعنى أنّ. واستشهد القائل بقوله تعالى: { **وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ** } ورد عليه الشلوبين بأن ظواهر الكتاب في غير موضع تدل على أنها لا تخرج عن الظرفية. ومراد سيبويه (ت 180) أنها في معناها في السببية لا غير وأول آية على حذف عامل إذ والتقدير ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في

[1]- ينظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية ابن مالك، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1434هـ، ص94.

العتاب وجب لكم ذلك إذ ظلمتم. قال فإذ ظرف ماض فيه معنى التسبب واستدل أيضا المصنف بقوله تعالى: { وَإِذِ **اعْتَزَلْتُمُوهُمْ**} و{ **وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا** } وكقول الشاعر إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر".[1]

فمن خلال هذا القول يرى بهاء الدين أن إذ تكون حرفا للتعليل وذلك استنادا لآراء النحويين الذين سبقوه حيث أن سيبويه رأى أن أنّ تكون بمعنى إذ وإذ تكون بمعنى أن إلا أن الشلوبين قام بنقده وقال أنها لا تخرج عن معنى الظرفية ومعناها يكون في السببية فقط.

والمرادي (ت 749) هو الآخر له حديث عن إذ التعليلية في كتابه:

حيث شرح بأنها تكون للتعليل، وبرهن ذلك بمجموعة من الشواهد، بالإضافة إلى آراء بعض النحويين، فقال:" أن تكون للتعليل نحو قوله تعالى "ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم".

"وإذا لم يهتدوا به فسيقولون" ومنه قول الفرزدق:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم

إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر".[2]

ثم بعد ذلك تطرق إلى رأي العلماء المتأخرين. لأن هذه القضية خلقت خلافا بينهم، واختلفت وجهات نظرهم حول هذا الموضوع. فيواصل المرادي حديثه ويقول: واختلف في إذ هذه فذهب بعض المتأخرين إلى أنها تجردت عن الظرفية، وتمحضت للتعليل. ونسب إلى سيبويه وصرح ابن

[1]- ينظر: بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تح محمد كامل بركات، ط1، جامعة أم القرى، 1402هـ/ 1982م.

[2]- ينظر: الحسين بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تح فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ط1 دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1413، 1992م. ص188- 189.

مالك في بعض نسخ التسهيل بعرقيتها وذهب قوم منهم الشلوبين إلى أنها لا تخرج عن الظرفية. قال بعضهم وهو الصحيح".[1]

ب/ إذ الفجائية:

هي الأخرى كانت محل اهتمام الباحثين وذلك حول إذ ما كانت حرف أم اسم فسيبويه لم يحدد معناها حينما تقع للمفاجأة عكس إذ التي حدد ظرفيتها ومن خلال هذا كان هناك جدل حول إذ تأتي للمفاجأة أهي حرف أم اسم؟

مكان في جواب لبين وبينما أما ابن جني (ت 392) وابن الباذش فيريا أن إذ الفجائية ظرف وعاملها على الظرفية الفعل الذي بعدها لأنها غير مضافة إليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور.

وأيدهما في هذا الشلوبين (ت 562) إلا أنه يرى أن العامل ليس الفعل الذي بعدها وإنما العامل محذوف يدل عليه الكلام وإذ بدل من بينا وبينما.

أما ابن بري (ت 582) يرى أن إذ الفجائية حرف والعامل مقدر في بينا وبينما ما بعد إذ الفجائية.

فالمرادي (ت 749) يرى "أن تكون للمفاجأة ولا تكون للمفاجأة إلا بعد بينا وبينما قال سيبويه بينا أنا كذا إذ جاء زيد فهذا لما توافقه وتهجم عليه واختلف في إذ هذه فقيل هي باقية على ظرفيتها الزمانية وقيل هي ظرف مكاني كما قال بعضهم ذلك في إذا الفجائية وقال ابن مالك المختار عندي الحكم بظرفيتها".[2]

[1]- ينظر: الحسين بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص189.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص189، 190.

قضية وقوع إذ الفجائية جوابا لبينا وبينما:

هذه القضية حظيت باهتمام مجموعة من النحاة، وأثارت اهتمامهم ودفعتهم للبحث والغوص فيها، حيث هناك من رأى أن وقوع إذ بعد بينا أو بينما أمر لازم وضرورة حتمية. وهناك من رأى العكس وهو أنها ليس بالضرورة أن تكون جوابا لهذين الظرفين. وفي هذا الصدد يرى أبي حيان الأندلسي (ت 745) بقوله: "ولا يكون للمفاجأة إلا بعد بينا وبينما، وإذ كانت للمفاجأة فالذي نختاره أنها باقية على ظرفيتها الزمانية وذهب بعضهم أنها ظرف مكان. وهي للمفاجأة كما قال بعضهم في إذا التي للمفاجأة، ودهب بعضهم إلى أنها حرف للمفاجأة، وذهب بعضهم إلى أنها زائدة، وإذا كانت ظرفا للمفاجأة، نحو: بينما زيد قائم إذ جاء عمرو. فما الناصب لهذا الظرف. قال ابن جني: الناصب لها هو: الفعل الذي بعدها وليست مضافا إليها فجاء بنصب إذ والناصب بينا وبينما فعل يقدّر مما بعد إذ ويكون ما بعد إذ يفسر ذلك العامل. فإذا قلت بينما زيد قاعد إذ أقبل عمرو، فالعامل في بينما أقبل محذوفة ويفسرها قوله إذ أقبل عمرو".[1]

من خلال هذا يتضح أن إذ لا تكون للمفاجأة إلا بعد بينا وبينما، وتكون ظرف مكان، والناصب لها هو الفعل الذي بعدها وليس مضافا إليها. أما ناصب بينا وبينما فهو فعل مقدر بعد إذ، أما عامل بينا وبينما فيفهم من معنى الكلام.

الفرق بين بينا وبينما في الدلالة والاستعمال:

تستعمل بينا وبينما في المكان والزمان وأصل بين بمعنى الفراق، فحمدي المارد تطرق في مقال على الأنترنت إلى بينا وبينما في اللغة العربية. ومن خلال هذا المقال تتضح لنا استخدامات كل من بينا وبينما وكذلك الفرق بينهما يقول: " إن الكلمتين معناهما واحد وهو بين وقت وآخر أو بين أوقات وأصلها "بين" الظرفية التي تأتي للزمان وللمكان. وتعني الوسط فبينا أشبعت فيها فتحة النون

[1]- ينظر: أبي حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح، رجب عثمان محمد، مر، رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418هـ، 1998م، ص1405.

في بين فصارت ألفا، وبينما زيدت ما على "بين" فالزيادات جعلتها ظرفي زمان، ويرى بعض النحاة إضافتها إلى الجملة بعدهما بينما يرى آخرون عدم جواز ذلك. فالزيادة التي لحقت بهما كفتهما من عمل الإضافة إلى المفرد.

ثم بعد هذا ينتقل إلى التفصيل حول هذين الأداتين فيواصل حديثه بدء ب: بينما ظرف زمان يدل على المفاجأة، وهي مؤلفة من بين الظرفية الزمانية وما الزائدة أو المصدرية، نحو: قولنا بينما نحن ندرس إذ دخل علينا خالد. فتكون ما:

أ/ زائدة وبين مضافة إلى أوقات محذوفة، وعوضناها بما الزائدة أو تكون بين إلى الجملة التي بعدها" نحن ندرس في محل جر مضاف إليه.

ب/ أن نعرب بينما كافة مكفوفة، لأن ما كفتها عن الإضافة، وتصبح جملة "نحن ندرس" جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

ج/ وإذا أعربنا "ما" والجملة بعدها في محل جر مضاف إليه.

بينما ظرف زمان يدل على المفاجأة مركب من بين والألف الزائدة الناتجة عن إشباع فتحة نون بين، فصارت دالة على وقت محذوف يحتاج إلى جواب، والجملة بعدها مضافة إليها محلها الجر، وحكم بينما وبينا حكم واحد. فكلاهما ظرفان للزمان وهما تتصلان بالجملة الاسمية كثيرا والفعلية قليلا.

لا تقفان في وسط الجملة، فلا تقول كنت أقرأ دروسي بينما كنت تلعب، والصواب أن يقعا في أول الجملة فنقول بينما كنت تلعب كنت أقرأ دروسي.

يكثر بعدهما مجيء إذ وإذا الفجائيتين، نحو: بينما محمد في المكتبة إذ دخل عليه صديقه. قد يحذف خبر المبتدأ بعدهما إذ دل عليه المعنى. نحو: قول الشاعر: فبينما العسر إذ دارت مياسير.

وإعرابه: الفاء تعليلية لا محل لها من الإعراب. بين مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلقة بخبر محذوف. وما: زائدة. العسر: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة والخبر محذوف وتقدير الكلام فبينما العسر حاصل إذ دارت مياسير.[1]

ج/ إذ الزائدة:

أثارت هذه القضية جدلا بين النحويين خاصة حينما ادعى أبو عبيدة محمد بن المثنى أنها تقع زائدة. بمعنى أنها تكون بلا معنى ولا عمل لها. يقول المرادي في هذا الصدد: "أن تكون زائدة ذهب إلى ذلك أبو عبيدة وابن قتيبة وجعلا من ذلك قوله تعالى: "وإذ قال ربك للملائكة".

ومواضع أخرى في القرآن ومذهبهما في ذلك ضعيف، وكانا يضعفان في النحو".[2]

كما أضاف المرادي في الجني الداني في حروف المعاني ثلاث معان وهي:

أن تكون ظرف لما يستقبل من الزمن ويقول في هذا:" أن يكون ظرفا لما يستقبل من الزمن، بمعنى إذا ذهب إلى ذلك قوم من المتأخرين منهم ابن مالك. واستدلوا بقول الله تعالى:" فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم" وبآيات أخر.[3]

[1]- ينظر: حمدي مارد، استخدام بينما وبينا في اللغة العربية: 24-12-2018، اطلعت عليه 29-04-2021 على الساعة 16:28. Https://mediaplustn.com

[2]- ينظر: الحسين بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص191. 192.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص188.

أيضا معنى آخر وهو أن تكون شرطية فيجزم بها ولا تكون كذلك إلا مقرونة بما. لأنها إذا تجردت لزمتها الإضافة إلى ما يليها. وأخيرا أن تكون بمعنى قد. يقول في هذا الصدد: وهو أن تكون بمعنى قد، وجعل إذ في قوله تعالى:" وإذ قال ربك" بمعنى قد وليس هذا القول بشيء".[1]

قضية الزيادة في القرآن الكريم:

الكثير من الآيات في القرآن الكريم زيدت فيها بعض الحروف، فهناك من رأى أن هذه الزيادة من مقتضيات المعنى، وهناك من أنكر هذه الزيادة. ومن بين الحروف التي زيدت في القرآن الكريم نذكر ما يلي: الباء، اللام، الواو، من، لا وما.

هناك العديد من الآيات التي زيدت فيها الباء في القرآن الكريم، وتعرض لها بعض العلماء والدارسين سواء كانوا قدامى أم محدثين. من بين الذين تطرقوا إلى زيادة الباء في القرآن الكريم نجد الباحث على حسن رحيمة، حيث جمع آراء بعض العلماء أمثال: الجذامي (ت 616) حول هذه الزيادة وهل هناك خلاف في زيادتها أم أنهم لم يعارضوا هذه الزيادة. ويقول في هذا الصدد على لسان الجذامي:" وأما الزائدة لا خلاف في زيادتها إلا ما لا يعتّد به فكل باء دخلت على الفاعل نحو قوله تعالى"كفى بالله شهيدا".[2]

فقضية الزيادة في القرآن الكريم خلقت خلافا بين العلماء. فهناك من أيد هذه الزيادة، وهناك من أنكرها. يقول سامي عطا في مقال له:" وعليه فقد اختلف العلماء في وقوع الزائد على مذهبين: منهم من أنكره ومنهم من أثبته". ومن العلماء القائلين بالزيادة على لسان سامي دائما:" سيبويه:" أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت 180): فقد اهتم سيبويه بقضية زيادة الحروف وأثبتها في القرآن الكريم بمفهومه، ومما أشار إليه من حروف المعاني الزائدة بعض حروف الجر: الباء، من، اللام

[1]- ينظر: الحسين بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص192.

[2]- ينظر: علي حسن رحيمة، الدرس النحوي عند الجذامي تناوب حروف الجر وزيادتها مثالا، مجلة كلية التربية، العدد 36، الجزء الثاني، آب 2019، ص134.

بيد أنه لم يستخدم مصطلح الزيادة وإنما يقول: توكيد لغو واللغو عنده ليس لغو المعنى وإنما هو: لغو الإعراب والصنعة الإعرابية.

الفراء (ت 207): وشاع عنده مصطلح الصلة وهذا هو المسلك الغالب عند الكوفيين.

ابن جني (ت 392): قال عند كلامه عن الزيادة معنى قولي زيدت أنما جيء بها توكيد للكلام).

الزمخشري (ت 538): وهو من القائلين بزيادة بعض الحروف في القرآن الكريم فقال عند تفسيره لقوله تعالى:" أبلغكم رسالات رب وأنصح لكم وأعلم من الله مالا تعلمون" الأعراف 62 يقال نصحته، ونصحت له، وفي زيادة اللام مبالغة ودلالة على إمحاض النصيحة وأنها وقعت خالصة للمنصوح له... ولا نصيحة أمحض من نصيحة الله تعالى ورسله. عليهم السلام.

المالقي (ت702) وهو: من القائلين بزيادة بعض الحروف وقال فالزائد الذي أعني هو الذي يستقيم الكلام مع عدمه.

ومن العلماء القائلين بعدم الزيادة قال غفر من العلماء القدامى والمحدثين بأصالة الحروف التي قيل بأنها زائدة ومن أبرز هؤلاء:

- الطبري (ت 310): قال: فأما أهل العربية فإنهم اختلفوا في معنى ما التي في قوله: "فقليلا ما يؤمنون"

بقرة88، فقال بعضهم هي زائدة لا معنى لها، وإنما تأويل الكلام فقليلا ما يؤمنون" "فيها رحمة من الله لنت لهم" هي زائدة لا معنى لها، وإنما تأويل الكلام فقليلا يؤمنون. كما جاء ذكره: "فما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت في الأمر فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين" آل عمران 159. فزعم أن ما في ذلك زائدة وأن المعنى فبرحمة من الله لنت لهم.

- ابن مضاء القرطبي (ت 592) وهو: من الرافضين لوجود زيادة الحروف في القرآن قال ومن بني الزيادة في القرآن بلفظ أو معنى على ظن باطل قد تبين بطلانه فقد قال في القرآن بغير علم وتوجه إليه الوحيد.
- فخر الدين الرازي(ت604) قال: وليس لقائل أن يقول الكاف في قوله:" ليس كمثله شيء وهو السميع البصير" الكاف حرف زائد لا فائدة فيه، لأن حمل كلام الله على اللغو والعبث وعدم الفائدة. يعيد وقال في موضع آخر: الباء في قوله تعالى "وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين" المائدة6. زائدة والتقدير امسحوا رؤوسكم.[1]

أما حرف الواو هو الآخر كان له نصيب من الحديث حول وقوعه حرف زائد في القرآن الكريم. فالأنباري (ت 325هـ) في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين حيث قال:" أما الكوفيون فقد احتجوا بأن قالوا الدليل على أن الواو: يجوز أن تقع زائدة، وأنه قد جاء ذلك كثيرا في كتاب الله تعالى، وكلام العرب. قال الله تعالى: { **حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** } قالوا زائدة لأن التقدير فيه فتحت أبوابها، لأنه جواب لقوله:" حتى إذا جاؤوها" كما قال تعالى في صفحة تسوق أهل النار إليها:" حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها" ولا فرق بين الآيتين وقال تعالى: {**حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ** } قالواو زائدة لأن التقدير فيه اقترب، لأنه جواب لقوله تعالى: { **حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ**} وقال تعالى:{ **إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (1) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ** } والتقدير فيه أذنت لأنه جواب إذا، والشواهد على هذا النحو من التنزيل كثيرة".[2]

[1]- بتصرف: سامي حسن، حروف الزيادة في القرآن بين المجيزين والمانعين لا أنموذجا. 15-5-2015 اطلعت عليه يوم 29-4-2021 على الساعة 12:45. https://pulpit.alwatanvoice.com .

[2]- الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين جزء الأول. د.ط. دار الفكر، د ت. ص 456، 457.

دراسة الفصل الثالث:

بين إذ الظرفية وإن الشرطية:

هذا العنصر يثير العديد من التساؤلات، والتي من بينها: إذا ما كانت توجد علاقة بين إذ الظرفية وإن الشرطية؟ وإن كان كذلك، ماهي الأدلة التي تثبت ذلك؟

من خلال هذا حاول مجموعة من العلماء والدارسين النحويين الإجابة عن هذه التساؤلات. التي خلقت بينهم جدلا وخلافات بين هؤلاء العلماء. ومن بينهم: علماء الكوفة، والبصرة، فالكوفيون أوجدوا أن هناك علاقة بينهما في حين أن البصريين أنكروا وجود علاقة بينهما، مقدمين كل منهما أدلة تثبت صحة أقوالهم.

أدلة الكوفيين: تحدث أيمن حوري ياسين الهيتي عن مجيء إذ الظرفية بمعنى إن الشرطية في رأي الكوفيين، وجمع مجموعة الأدلة التي أثبتوا بها صحة قولهم، ووجود هذه العلاقة وذكرها بقوله: "قال أبو البركات ذهب الكوفيون إلى أن إن الشرطية تقع بمعنى إذ.[1] ثم ذكر الأدلة حيث بدأ بالقرآن الكريم يواصل حديثه قائلا:" وردت في كثير من الآيات القرآنية إن بمعنى إذ.

قال تعالى: { **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** }. البقرة 23. أي إذ كنتم في ريب.[2]

ثم يتساءل عن سبب احتجاج الكوفيين لهذا القول ويجيب عنه بقوله: "لأن إن الشرطية تفيد الشك بخلاف إذ ويمثلون لذلك بقولهم: ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول إن قامت القيامة كان كذا لما يقتضيه من معنى الشك ولو قلت إذ قامت القيامة أو إذا قامت القيامة كان حائزا لأن إذ وإذا ليس

[1]- ينظر: أيمن حوري ياسين الهيتي، مجيء إن الشرطية بمعنى إذ الظرفية عرض ودراسة لآراء النحاة والمفسرين، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب العدد 03 لسنة 2010، ص422.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص422.

فيهما معنى الشك إذا أثبت أن إن الشرطية فيها معنى الشك فلا يجوز أن تكون ها هنا الشرطية لأنه لا شك أنهم كانوا في شك فدل على أنها بمعنى إذ".[1]

بعدها يعود لذكر باقي الآيات التي استدل بها الكوفيون على وجود علاقة بين إذ الظرفية وإن الشرطية فيقول:" ومن هذه الآيات أيضا قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ}** البقرة 278. أي إذ كنتم مؤمنين لأنه لا شك في كونهم مؤمنين ولهذا خاطبهم في صدر الآية بالإيمان فقال:" يأيها الذين آمنوا" فدل على أنها بمعنى إذ.

وقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}** المائدة 57. أي إذ كنتم مؤمنين".[2]

كذلك كانت لهم أدلة من الحديث الشريف –الكوفيين– وتطرق لها أيمن حوري بقوله: "استشهد الكوفيون بما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل المقابر فقال: "سلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون" أي إذ لا يجوز الشك في اللحوق بهم".[3]

إضافة إلى هذه الشواهد التي تطرقنا إليها، أضاف أيضا بعض الشواهد الشعرية، فقال:" قال الشاعر:

وَسَمِعْتُ حَلْفَتَهَا التِي حَلَفَتْ

إِنْ كَانَ سَمْعُكَ غَيْرَ ذِي وَقْرِ.

[1]– ينظر: أيمن حوري ياسين الهيتي، مجيء إن الشرطية بمعنى إذ الظرفية عرض ودراسة لآراء النحاة والمفسرين، ص423.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص423.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص423.

أي: إذ

ومنه أيضا قول الفرزدق:

أَتَجْزَعُ أَنْ أَذْنَا قُتَيْبَة حَزَنَا

جِهَاراً وَلَمْ تَجْزَعْ لِغَتْلِ ابْن جَازِمْ.

وقول آخر:

أَتَجْزَعُ أَنْ بَانَ الخَلِيطُ المُوَدَّعُ

وحَبْلُ الصَّفَا مِنْ عَزَّةَ المُتَقَطِّعُ

والشواهد على هذا النحو أكثر من أن تحصى حسب أبي البركات الأنباري. وتعليل الكوفيين لهذا البيت أن: إن ها هنا بمعنى إذ، والكلام تعليل لقوله: سمعت حلفتها فإن المراد عندهم سمعت حلفتها لأن سمعك سليم غير ذي وقر.

والذي دعاهم إلى هذا أن الأصل في الشرط أن يكون مستقبلا، وذلك لأن القصد تعلق الجواب عليه وتعليق الشيء لا يكون على شيء مضى، لأنه حينئذ لا فائدة في تعليق وجود الجواب عليه وإنما يكون التعليق فيما يأتي الزمان فلما وجدوا إن تدخل على الفصل الماضي قالوا إنه لا يراد بها التعليق حينئذ وإنما يراد بها التعليل".[1]

أدلة البصريين:

أذكر البصريون وجود علاقة بين إذ الظرفية وإن الشرطية، وقدموا أدلة على ذلك. حيث قال الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين:" وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: أجمعنا على أن الأصل في أن تكون شرطا، والأصل في إذ أن تكون ظرفا والأصل في كل حرف أن

[1]- ينظر: أيمن حوري ياسين الهيتي، مجيء إن الشرطية بمعنى إذ الظرفية عرض ودراسة لآراء النحاة والمفسرين، ص424.

يكون دالا على ما وضع له في الأصل. فمن تمسك بالأصل فقد تمسك باستصحاب الحال، ومن عدل عن الأصل بقي مرتهنا بإقامة الدليل، ولا دليل لهم يدل على ما ذهبوا إليه".[1]

نقد البصريين لأدلة الكوفيين:

تعرض الكوفيون للنقد من طرف البصريين بعد تقديمهم الأدلة التي تثبت أن إذ الظرفية تأتي بمعنى إن الشرطية، حيث تناول أيمن حوري هذه الجزئية وقال فيها:" جاء في الإنصاف: أما احتجاجهم بقوله تعالى:" وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين" البقرة 23.فلا حجة فيه: لأن إن فيه شرطية وقولهم أنّ إن الشرطية تفيد الشك قلنا وقد تستعملها العرب وإن لم يكن هناك شك... ومنه قولهم:

إن كنت إنسانا فأنت تفعل كذا، وإن كنت ابني فأطعني، وإن كان لا يشك في أنه إنسان وأنه ابنه، ومعناه أنّ من كان إنسانا أو ابنا فهذا حكمه فخاطبهم الله تعالى على عادة خطابهم فيما بينهم.[2]

بعدها تحدث عن نقدهم للآية التي استدل بها الكوفيون المتمثلة في قوله تعالى: { **لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا**} الفتح 27. حيث قال: " أنهم وقفوا أمامها عاجزين، وأجابوا عنها بوجهين: بينهما الأنباري: أحدهما: أن يكون الاستثناء وقع على دخولهم آمنين. والتقدير فيه: لتدخلن المسجد الحرام آمنين إن شاء الله.

الوجه الثاني: أن يكون ذلك على طريقة التأديب للعباد ليتأدبوا بذلك".[3]

---

[1]- الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الجزء الأول، د. ط، دار الفكر، د ت، ص 634.

[2]- ينظر: أيمن حوري ياسين الهيتي، مجيء إن الشرطية بمعنى إذ الظرفية عرض ودراسة لآراء النحاة والمفسرين، ص425.

[3]- بتصرف: المرجع نفسه، ص426.

كذلك الحديث الشريف كان لهم رأي حوله، فقال أيمن حوري:" فهذا هو الجواب هو بعينه إجابة عن إشكال الحديث الشريف، لأنه لما أدبه الحق بقوله تعالى: **{ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۝ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ }** الكهف23.

تمسك بالأدب وأحال على المشيئة فقال:" وإنا إن شاء الله بكم لاحقون"

وأجاب البصريون عن قول الشاعر:

"إن كان سمعك غير ذي وقر"

بقولهم أن إن فيه حرف شرط لا بمعنى إذ واستغنى بما تقدمه من قوله وسمعت عن جواب الشرط لدلالته عليه على ما بيّنا".[1]

رأي الإمام الرضى:

تطرق الإمام الرضى إلى المسألة حيث قال أن إن تجيء عند الكوفيين بمعنى إذ حيث قالوا في قوله تعالى:{ **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ** } أنها جاءت بمعنى إذ. لأن إن مفيد للشك وأجاب عن هذا وقال أن إن ليست للشك بل لعدم القطع في الأشياء الجائز وقوعها وعدم وقوعها لا للشك حيث يوافق ويؤيد أيمن حوري رأي الرضى ويقول "في رأي أن عدم القطع في الأشياء هو الشك بعينه مهما اختلفت العبارة واختلفت الألفاظ وإذا رجعنا إلى تعريفات الشك وجدنا السند والدليل لما نقول. لننظر ماذا يقول ابن السيد عن الشك في كتابه التعريفات: الشك هو التردد بين النقيضين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر عند الشاك. وقيل الشك ما استوى طرفان وهو الوقوف بين الشيئين لا يميل إلى أحدهما... ففي تعريفي للشك عند ابن السيد نلحظ أنه لا فرق في معنى الشك بين ما قاله الرضى

[1]– ينظر: أيمن حوري ياسين الهيتي، مجيء إن الشرطية بمعنى إذ الظرفية عرض ودراسة لآراء النحاة والمفسرين، ص426.

وما قاله ابن السيد في تعريف الشك وإن اختلف الأسلوب واختلفت الآراء وفي رأي أن الرضى جانبه التوفيق حينما ركب هذا المركب الصعب في التأويل والتقدير".[1]

رأي المفسرين:

لقد تطرق العديد من العلماء والمفسرين إلى هذه المسألة هناك من أيدها، وهناك من انفرد برأيه، وكل منهم قدم أدلته ليثبت وجهة نظره.

ومن بين هؤلاء المفسرين نجد: سيبويه الذي كان له رأي في فتح وكسر همزة إن في هذا البيت:

أتغضب إن أذنا قتيبة حزّنا

جهارا ولم تغضب لقتل ابن جازم.

فأجاب عن هذا وقال: أنه لا يصح فتح همزتهما لأنه يقبح أن يلي أن المفتوحة الهمزة اسم يفصل بينهما وبين الفعل، كما يقبح أن يفصل بين كي والفعل فاصل.

كذلك المبرد كان له رأي في هذا وهو: فتح أن في هذا البيت وجعلها أن المخففة من الثقيلة وأضمر اسمها كأنه قال أنه أذنا قتيبة حزّنا.

إضافة إلى هذه الآراء هناك رأي حيان الأندلسي (ت 745) الذي قال في كتابه البحر المحيط:" وقرأ نافع والأخوان بكسر الهمزة واستوفاهم كان متحققا، فكيف دخلت عليه إن الشرطية التي لا تدخل إلا على غير المتحقق، أو على المتحقق الذي أنبهم زمانه، قال الزمخشري، هو من الشرط الذي ذكرت أنه يصدر عن المدل بصحة الأمر المتحقق لثبوته، كما يقول الأجير إن كنت عملت لك فوفني حقي، وهو عالم بذلك ولكنه بخيل في كلامه أن تفريطك في الخروج عن الحق فعل

[1]- بتصرف: أيمن حوري ياسين الهيتي، مجيء إن الشرطية بمعنى إذ الظرفية عرض ودراسة لآراء النحاة والمفسرين، ص427.

من له شك في الاستحقاق مع وضوحه استجهالا له، وقرأ الجمهور أن يفتح الهمزة أي من أجل أن كنتم".[1]

كذلك الألوسي (ت 1270) كان له رأي في هذا، قال أيمن حوري على لسان الآلوسي: "وقرأ نافع والأخوان إن كنتم بكسر الهمزة على أن الجملة شرطية، وإن كانت تستعمل للمشكوك، واسرافهم أمر محقق لكن جيء بها هنا بناء على جعل المخاطب كأنه متردد في ثبوت الشرط. شاك فيه. قصدا إلى نسبته إلى الجهل بارتكابه الإسراف، لتصويره بصورة ما ويفرض لوجوب انتقائه وعدم صدوره ممن يعقل وقيل لا حاجة إلى هذا، لأن الشرط الإسراف في المستقبل وهو ليس بمتحقق ورد، بأن إن الداخلة على كان تقبله للاستقبال عند الأكثر ولذا قيل إن هنا بمعنى إذ.[2]

كذلك ابن عاشور (ت 1394هـ) تطرق إلى هذه المسألة. فقال أيمن حوري على لسانه:" قرأ نافع، وحمزة، والكسائي وأبو جعفر، وخلف: "إن كنتم" بكسر همزة إن. فتكون إن الشرطية، ولما كان الغالب في استعمال إن الشرطية أن تقع في الشرط الذي ليس متوقعا وقوعه بخلاف إذ التي هي للشرط المتيقن وقوعه، فلإتيان بإن في قوله:" إن كنتم قوما مسرفين" القصد تنزيل المخاطبين المعلوم اسرافهم منزلة من يشك في إسرافه، لأن توفر الأدلة على صدق القرآن من شأنه أن يزيل إسرافهم، وفي هذا ثقة بحقيّة القرآن وضربين التوسيع على إمعانهم في الإعراض عنه.

وقرأه ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وأبو عمرو، ويعقوب بفتح الهمزة على جعل أن مصدرية وتقدير لام التعليل محذوفا، أي لأجل إسرافكم أي: لا نترك تذكيركم بسبب كونكم مسرفين، بل لا نزال نعيد التذكير رحمة بكم".[3]

---

[1]- محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح زكريا عبد المجيد الحوتي، أحمد النجوبي الجمل، جزء الثامن، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1413هـ/ 1993م م8.

[2]- ينظر: أيمن حوري ياسين الهيتي، مجيء إن الشرطية بمعنى إذ الظرفية عرض ودراسة لآراء النحاة والمفسرين، مرجع سابق، ص430.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص430.

رأي بعض المحدثين:

إضافة ما قاله هؤلاء العلماء هناك علماء أخر من المتأخرين تطرقوا لهذا الموضوع، وكان لهم رأي بخصوص. وهذا ما تطرق له أيمن حوري في حديثه: حيث ذكر مجموعة من الآراء لبعض النحويين المتأخرين أمثال: محمد محي الدين عبد الحميد، وعباس حسن...الخ.

ابتدأ جزئيته هذه برأي محمد محي الدين عبد الحميد فيقول في هذا الصدد "ذكر المرحوم محي الدين عبد الحميد أن مما يؤيد الكوفيين فيما ذهبوا إليه: أنك تجد إن –فيما ذكروه– من الآيات الكريمة والأبيات لم يذكر بعدها جواب، وأن الآيات قد قرئ في كل منهما بكسر الهمزة وبفتحها. كذلك الأبيات التي رددوها تروى بكسر الهمزة وبفتحها. فهذه ثلاثة أشياء: كون الفعل بعدها ماضيا، وعدم ذكر الجواب، وروايته فتح الهمزة وكلها تمنع أن تكون إن الشرطية. وقد تمحل البصريون في كل واحد من هذه الثلاثة: أما معنى الفعل فزعموا أنه وإن كان ماضيا في اللفظ مستقبل في المعنى، لأنه سبب لما أريد التعليق عليه، أو لأن المراد إن يتبين كذا، وأما عدم ذكر الجواب فقد ادعوا أنه محذوف لدلالة الكلام عليه وهو المراد. وأما فتح الهمزة فقد أنكروا وروده.[1]

بعدها يواصل حديثه ويتطرق إلى رأي عباس حسن في كتابه النحو الوافي فيقول:" وأجمل حجج الكوفيين بقولك: وحجة القائلين بأنها –أي إن– بمعنى التعليلية: أن التعليق غير صحيح في الأمثلة المذكورة لأن التعليق يقتضي ترتب أمر على أمر، فالأمر الثاني (المسبب): يكون غير متحقق ولا حاصل وقت الكلام، إذ لو كان متحققا حاصلا وقت الكلام لم يكن هناك معنى للتعليق في حين الإيمان وعدمه في الآية الأولى وهي قوله تعالى:" واتقوا الله إن كنتم مؤمنين" معلوم قطعا، الله الذي لا يخفى عليه شيء مما كان أو هو كائن أو سيكون في المستقبل. فهو محقق الوجود وقت الكلام، وهكذا يمضي الأستاذ في كلامه على معنى المشيئة في قوله تعالى:" لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين".

[1]– ينظر: أيمن حوري ياسين الهيتي، مجيء إن الشرطية بمعنى إذ الظرفية عرض ودراسة لآراء النحاة والمفسرين، ص431.

وفي الحديث الشريف:" وإنا إن شاء الله بكم لاحقون" ثم يخلص. بعد هذه الحجج. بأن إن قد يؤتى بها للشرط المحقق لنكتة بلاغية كالتهييج في الآية. كما يقول الوالد لابنه إن كنت ابني فافعل كذا".[1]

رابعا: إذ الحرفية:

يشير الكاتب إلى قسم ثالث من أقسام إذ تكون حرفية:

فالحرف يعرف بأن لا يقبل شيء من علامات الاسم والفعل.[2]

والحروف كلها مبنية وهذا ما عليه الإجماع إذ ليس فيه ما يقتضي الإعراب لأنه لا يحتوي من المعاني ما يحتاج إلى الإعراب، لأن الحرف وحده لا يؤدي معنى عن نفسه، وإنما يدل على معنى في غيره، بعد وضعه في جملة والحروف مبنية على ما تلفظ به.

قال ابن مالك:

كل حرف مستحق للبنا والأصل في المبنى أن يسكنا

إذ ما اختلفوا في بعضها هل في أسماء أم حروف، وخالفه ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) الذي رجح أنها اسم.[3]

إذ: إما تكون حرفا أو اسم أما فكونها حرف فهي تأتي بعد كلمة بينما وبينا.

نحو: بينما كنا نشاهد المباراة في التلفاز إذ انقطعت الكهرباء.[4]

فعند إضافة ما إلى إذ تصبح بهذه الإضافة أداة شرط يجزم الفعل المضارع. فسيبويه (ت 180هـ) واستشهد سيبويه ل إذما جازمة وقال بأنها تعبير بمنزلة "إنما"، "كأنما".

---

[1]- ينظر: أيمن حوري ياسين الهيتي، مجيء إن الشرطية بمعنى إذ الظرفية عرض ودراسة لآراء النحاة والمفسرين، ص431.

[2]- ينظر: ابن هشام الأنصاري، كتاب النحو الشهير، ت ب، إبراهيم فلاني، د ط، د ت، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ص22.

[3]- ينظر: كاملة الكواري، الوسيط في النحو، ت ح، محمد بن خالد فاضل، ط1، 1429هـ، 2008م. د د ت، ص28.

[4]- ينظر: سالم عطية أبو زيد، الوجيز في النحو، ط1، 1434هـ، 2013م، دار جرير للنشر، عمان الأردن، ص132.

كان سيبويه دقيقا في تعبيره حينما ذكر أن إذ مع ما تعبير بمنزلة إنما، كأنما.

فإذما من أدوات شرط فهي من أدوات التي تجزم فعلين.[1]

فأما. إذما. فاختلفوا فيها سيبويه وغيره.

فقال سيبويه (ت 180هـ) أنها حرف بمنزلة إن الشرطية فإذا قلت: إذما تقم أقم فمعناه لن تقم أقم.

خالفه في ذلك المبرد (898هـ) وابن السراج (ت 929هـ) والفارسي (ت 900هـ) حيث قالوا: بأنها ظرف زمان، وأن المعنى في المثال، متى تقم أقم واحتجوا بأنها قبل دخول ما كانت اسما والأصل عدم التعبير. وأجاب المبرد التغيير قد تحقق قطعا بدليل أنها كانت للماضي فصارت للمستقبل فدل على أنها نزع منها ذلك المعنى ألبته وفي هذا الجواب نظر لا يحتمله هذا المختصر.[2]

إذما: اسم شرط وعند بعض النحاة حرف شرط مبني في محل نصب ظرف زمان، وذلك نحو قول الشاعر:

وإنك إذما تأت ما أتت أمر به تلف من إياه تأمر آتيا.

اذما: اسم شرط مبني في محل نصب ظرف زمان.

تأت: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

تلف: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف العلة من آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.[3]

[1]- ينظر: راجي الأسمر، علم النّحو، تح: إميل يعقوب، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، دت،

[2]- ينظر: ابن هشام الأنصاري، كتاب النحو الشهير. ت ب، إبراهيم فلاني، د ط. دت، دار الهدى للنشر عين مليلة جزائر، ص23.

[3]- ينظر: محمود حسنى مغالسة، النحو الشافي الشامل، ط1، 1427، 2007م، دار ميسرة للنشر العبدلي عمان، ص84.

قياس اذما على إذاما:

يقول بعض النحوس أن إذا شرطية ودالة على المستقبل.

فأدوات الشرط نوعان:

أدوات جازمة تجزم فعلين: إذما...

أدوات غير جازمة: وهي إذا.

ولا تخرج أدوات الشرط عن عملها إذا دخل عليها حرف جر أو أضيفت.[1]

وهناك أدوات جازمة لفعل وهي: لم، لا، لام، لأمر، لا في النهي وسمي أولها شرط ولا يكون ماضي للمعنى ولا نشاد ولا جامدا ولا مقرونا بالتنفس ولا قد ولا ناف غير لا ولم وثانيهما جزاءاً وجواباً.[2]

إذ ما: قد تعمل عمل ليس فتكون نافية شريطة:

- ألا يتقدم خبرها على اسمها.
- وأن لا يرد بعدها أن.
- وأن لا تدخل على الفعل.
- وأن لا يتقبل خبرها بألا.[3]

[1]- ينظر: راجي الأسمر، علم النحو، تح: إميل يعقوب دار الجيل للطبع والنشر، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 166.

[2]- ينظر: أحمد جاسر عبد الله، مهارات النحو والإعراب، ط1، 1431هـ، 2010م، دار حامد للنشر، عمان، الأردن ص100.

[3]- ينظر: سالم عطية أبو زيد، الوجيز في النحو، ط1، 1434هـ، 2013م، دار جرير للنشر عمان، الأردن ص149، 150.

خاتمة

خاتمة:

ما يمكن استخلاصه مما سبق أن:

إذ تأتي بأطر ثلاث: إذ الإسمية، إذ بين الحرفية والاسمية، وإذا الحرفية .

– إذ الإسمية أو الظرفية تأتي مبنية على السكون وذلك لافتقارها إلى الجمل التي بعدها وافتقارها الى التنوين.

– إذ الظرفية مضافة إلى الجمل فتضاف إلى الظرفية، إلى الجملتين الجملة الإسمية والجملة الفعلية وإضافتها إلى الجملة الفعلية إما فعلها ماض لفظا ومعنى، أو جملة فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا.

– إذ تخرج عن الإسمية لتكون حرفا يؤدي ما يؤديه حروف المعنى ولها معاني جديدة.

– إذ التعليمية، إذ الفجائية، إذ الزائدة، بالإضافة إلى المعاني الأخرى التي أضافها المرادي كما تطرقنا لها سابقا.

– في قضيه وقوع إذ الفجائية جوابا لبينا وبينما ليس من الضروري أن تقع جوابا لهذين الظرفين، فالفرق بين: بينا وبينما أن الاسم بعد بينما اسم حقيقيا مرفوعا بالابتداء أما بينما الاسم بعدها مرفوع دائما سواء كان اسم ذات أو اسم معنى .

إذ الزائدة قضيه وقوع إذ زائدة في القرآن الكريم لغو ومن قال بها جهل والإجرام، لأن القرآن الكريم لا يوجد فيه كلام زائد، فقضية الزيادة في القرآن الكريم كانت محل اهتمام الكثير من الباحثين والمفسرين لأن هناك كثيرا من الآيات القرآنية زيدت فيها حروف لا تحتمل التأويل منها: الباء، من، اللام، والواو، ولا، ما.

– إذ الظرفية وإذ الشرطية هناك علاقه بينهما كون إذ الشرطيه حرف و إذ الظرفي اسم فالرابط بينهما من حيث الظرفية والحرفية المفقودة .

– إذ الحرفية أن تكون حرفية وذلك بإضافة ما اليها لتتحول بهذه الإضافة الى صيغة جديدة إلى أداة شرط يجزم الفعل المضارع فتعبير إذ ما بمنزلة إنما وكأنما.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش

أولا: المصادر.

1. عبد العال سالم مكرم، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، سوريا، 1408هـ، 1998.
2. أبي حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح، رجب عثمان محمد، مر، رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418هـ، 1998م.
3. أبي حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح، رجب عثمان محمد، محمد عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1418هـ/1998م.
4. بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تح محمد كامل بركات، ط1، جامعة أم القرى، 1402هـ/ 1982م.
5. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1.
6. جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيلاني الأندلسي، شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح، محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، ح2، د، ط، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 2009.
7. الحسين بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تح فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ط1 دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1413، 1992م.
8. محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية ابن مالك، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1434هـ.

ثانيا: قائمة المراجع.

1. ابن هشام الأنصاري، كتاب النحو الشهير. ت ب، إبراهيم فلاني، د ط. دت، دار الهدى للنشر عين مليلة جزائر.

2. أحمد جاسر عبد الله، مهارات النحو والإعراب، ط1، 1431هـ، 2010م، دار حامد للنشر، عمان، الأردن.
3. الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين جزء الأول. د.ط. دار الفكر، د ت.
4. أيمن حوري ياسين الهيتي، مجيء إن الشرطية بمعنى إذ الظرفية عرض ودراسة لآراء النحاة والمفسرين، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب العدد 03 لسنة 2010.
5. الحسين بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ت ح، فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1413هـ/1992.
6. خالد عبد الرحمان ألعك، تاريخ توثيق نص القرآن الكريم، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق ط1، ط2، 1406-1986.
7. راجي الأسمر، علم النّحو، تح: إميل يعقوب، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، دت.
8. سالم عطية أبو زيد، الوجيز في النحو، ط1، 1434هـ، 2013م، دار جرير للنشر، عمان الأردن.
9. سالم عطية أبو زيد، الوجيز في النحو، ط1، 1434هـ، 2013م، دار جرير للنشر عمان، الأردن.
10. عباس حسين النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، الجزء الثالث، ط4، دار المعارف بمصر، د، ت.
11. عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات اللغوية، د ط، مكتبة الأزهرية للتراث، خلف جامع الأزهر الشريف.
12. علي أبو مكارم، مدخل إلى تاريخ النحو العربي، د ط، دار غريب للطباعة والنشر قاهرة، 2007 .
13. كاملة الكواري، الوسيط في النحو، ت ح، محمد بن خالد فاضل، ط1، 1429هـ، 2008م. د د ت.
14. محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية ابن مالك، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1434هـ.

15. محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح زكريا عبد المجيد الحوتي، أحمد النجوبي الجمل، جزء الثامن، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1413هـ/ 1993م.
16. محمود حسنى مغالسة، النحو الشافي الشامل، ط1، 1427، 2007م، دار ميسرة للنشر العبدلي عمان.
17. نصر الدين فارس، عبد الجليل زكريا، المصنف في النحو واللغة والإعراب، ط2، دار المعارف حمص، 1990م/ 3000.

ثالثا: المجلات والمواقع الالكترونية.

1. عبد الحسن جدوع عبد العبودي، إذ في ضوء النحو العربي، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد التاسع، العددان 1، 2، 2006 .
2. علي حسن رحيمة، الدرس النحوي عند الجذامي تناوب حروف الجر وزيادتها مثالا، مجلة كلية التربية، العدد 36، الجزء الثاني، آب 2019.
3. محمد شودب، أنواع التنوين في اللغة العربية، 25، 11. 2020، أطلعت عليه 28. 04. 2021 على الساعة 16:30، https://sotor.com .
4. حمدي مارد، استخدام بينما وبينا في اللغة العربية: 24-12-2018، اطلعت عليه 29-04-2021 على الساعة 16:28. Https://mediaplustn.com
5. [1]- بتصرف: سامي حسن، حروف الزيادة في القرآن بين المجيزين والمانعين لا أنموذجا. 15-5-2015 اطلعت عليه يوم 29-4-2021 على الساعة 12:45. https://pulpit.alwatanvoice.com .

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر

إهداء

مقدمة..... أ-ب

مدخل..... 04

تلخيص مضمون الكتاب

المبحث الأول: إذ الاسمية..... 15

المبحث الثاني: إذ بين الاسمية والحرفية..... 20

المبحث الثالث: بين إذ الظرفية وإن الشرطية..... 24

المبحث الرّابع: إذ الحرفية..... 28

دراسة مضمون الكتاب

المبحث الأول: إذ الاسمية..... 30

المبحث الثاني: إذ بين الاسمية والحرفية..... 62

المبحث الثالث: بين إذ الظرفية وإن الشرطية..... 72

خاتمة..... 84

قائمة المصادر والمراجع..... 87